

الفوائد المفهومة

* في شرح الجزية المقدمة *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .
الهامم العفيف . المذموم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن
يالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره
بـ الجامع الاعظم بتونس منحه الله
الكرامة والرضوان . واسكنه
بهمة فردوس الجنان

آمين

١٣٥٧

قد قررت مشيخة الجامع الاكظم وفروعه دراسة هذا الكتاب
بالجامع المعمور . عمرة الله بصالح العلماء وكل فاضل شكور

* حقوق الطبع محفوظة *

مفيد المؤلف فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشر ومصصح
النشر المذكور . كان الله لهم يوم الجزاء والنشور . وكل نسخة غير مختصة
بضائع مفيد المصحح الموصى اليه فهي مسروقة ويحاكم صاحبها

* طبعته رابعة *

بالمطبعة التونسية بمسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٩٣١ — ١٣٥٧

الفوائد المفهومة

* في شرح الجزير المقدم *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .
الهمام العفيف . المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن
بالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره
بالجامع الاعظم بتونس منحه الله
الكرامة والرضوان . واسكنه
بمنه فردوس الجنان

آمين



* احازرة المشائخ النظار *

بجامع الزيتونة الاعظم دام عمرانه . وسما شانه

الحمد لله . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه . وعلى آله وصحبه وكل من
والاه اما بعد فقد اجاز الفقير الى ربه تعالى احمد بن الخوجه هذا التأليف . لصاحبه
الشيخ الحاج محمد بن بالوشه الشريف شاكرنا حضرة مؤلفه الهمام . على حسن
صنعه وبلوغه مبلغ الاعلام واذن له في نشره وطبعه . رجاء لتعميم نفعه وذلك في
ربيع الانور عام ١٣٠٢ وقد احزته ايضا وانا الفقير الى ربه محمد الشاذلي بن
صالح ايلح الله احوال الجميع آمين . ومن محمد بيرم . ومحمد الطاهر النيفر

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب
بالجامع المعمور . عمرة الله بصالح العلماء وكل قاضل شكور

* حقوق الطبع محفوظة *

تحفيد المؤلف فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشر ومصحح
الشرح المذكور . كان الله لهم يوم الجزاء والمنشور . وكل نسخة غير تحتمة
بطابع تحفيد المصحح الموصى اليه فهي مسروقة ويحكم صاحبها



* طبعه رابعة *

بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥٧ - ١٩٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ترتيلا ، ووعده من قرأه وعمل به ثوابا جزيلًا ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ، سيدنا محمد المستعلي على من استطال من أهل الضلال والفساد ، وعلى آله وأصحابه السالكين على منهجه القويم . من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجرهوا بالحيم . وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب ، وعلى كل من نقل القرآن من الأئمة الانجاب ، وبعد فبقول أفقر الانام ، إلى رحمة الملك العلام ، المعتمد على فضل مولاه المطيب . محمد بن علي بن يالوشه الشريف ، رزقه الله سعادة الدارين ، ومن عليه بشفاعة سيد الثقلين ، إن تلاوة كتاب الله تعالى كما أنزل من أعظم الطاعات وأعلاها ، وأجل القربات وأسنائها ، ولا يكون ذلك إلا بمراعاة قواعد التجويد . من تفخيم وترقيق وإظهار وتشديد ، وقد ألف في فن التجويد جماعة ، وإذا عوا طيب نشرة أي أذاعه . فكان من أرفع ما الفوه ، وأنفع ما تداوله الطلبة والفوه . الأرجوزة المسماة بالمقدمة ، فيما على قارئ القرآن أن يعمله ، لشيخ الاسلام والمسلمين ، وإستاذ القراء والمحدثين ، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الحنية منزلة وماواه ، وعليها شروح كثيرة المتداول منها في هذا الزمان . شرح شيخ الاسلام زكرياء الانصاري تفعده الله بالعفو والغفران . لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين ، كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين . لهذا التمس مني بعض الطلبة أمثالي ، أن أصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي ، مع أني لست من فحول الرجال ، لكن التثبت بأذيالهم كمال . وما أحسن قول القائل أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعه وأكرهه من بضاعته المعاصي وأن كئنا سواء في البضاعة فسرعت فيه ابتداء على حسن ظنهم في هذا العبد الذليل ، واعتمادا على عون وتوفيق من

ربنا الحليل ، جمعت من شروح الشيوخ ابن الناظم والقاضي والحلي رحمهم الله أجمعين مع زيادة فوائد وتنبيهات من تنبيه الغافلين ، وأرشاد الجاهلين للشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح ، الزاهد الناصح محقق العلوم بلا نزاع ، وناصح الكتاب والسنة بلا دفاع ، أبي الحسن علي النوري الصفهائي رحمه الله تعالى ورعي عنه وتبعنا به آئين وسميتهم بالفوائد المفهمه ، في شرح المقدمة . والله أسأل أن ينفع به النفع العميم ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه سميع قريب . عليه توكلت وإليه أنيب . قال الناظم رحمه الله تعالى ورعي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الجار والمجرور يتعلق به حذف تقديره أولف يقدر مؤخرًا للحصر عند البيانين والاهتمام عند التحوين وافتتح بها وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بخبر كل امرئ ذي بال لا يسجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية بالحمد لله والمراد بالقطع مقطوع البركة ثم قال الناظم رضي الله عنه وأرضاه بقول راجي غفر رب سامع * محمد بن الجزري الشافعي

المراد بالقول هنا المفيد من المركبات والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله وبرأفة التأميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني أن الرجاء في ممكن الحصول والتمني في ممكن الحصول بعسر وفي مستحيله والعفو ترك المؤخذة بالذنب مسع الصبح عنه والرب يطلق على الله تعالى بمعنى الملك والسيد والمصلح ولا يقال له رب بمعنى صاحب لأنه ليس من اسمائه كما قال ابن الناظم والسامع صفة مشتقة من السمع بمعنى القبول والإجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده أي قبل حمد من حمده وإجابة إلى مطلوبه ومحمد عطف بيان لراحي وهو اسم الناظم وكنيته أبو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس بن شافع القرشي المطلبي ثم أتى بمقول القول فقال الحمد لله رب سامع * على نبيه ومضطفاه

الحمد هو الثناء بالأسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة أو غيرها وال فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد وجملة وصلى الله لفظها لفظ الخبر ومعناها الأثناء والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وهي واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الأمر في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما وتستحب فيما عداها ويتأكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في قضاها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وإفراد الصلاة عن السلام مكروه لا قترانها في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والنبى بالهمز قيل من الدنيا وهو الخبر لانه منبئ من جهة الله تعالى او لانه مخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الأكثر قبل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة وهي الرفعة لان النبى مرفوع الرتبة على سائر الخلق والمصطفى المختار قاله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار ثم قال

مُحَمَّدٌ وَالسَّيِّدُ وَصَحْبُهُ * وَمُقَرَّرِي الشَّرَافِ مَعْ تَجْبِيهِ

محمدا اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبى او مصطفىا وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف من التمجيد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد اخرى والذى كثر خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فليل له سميت به محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وآله اي وعلى آله واختلف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهله الادنون وعشيرته الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الشيطان ولا آل مكة ولا آل فاطمة كذا قيل واما آل فرعون فانما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين آل والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على آل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على ذلك من غير تخلف ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئ القرآن اي وعلى مقرئ القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة

وهم من لم يكن مقرئا للقرآن قال مع محبة اي محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبة في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرآن ثم قال

وَبَعْدُ إِنَّ حَذْيَهُ مُقَدِّمَةٌ * فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

كلمة بعد يؤتى بها للانتقال من غرض الى غرض آخر ويستحب الايتان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدأ بها فقيل داود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه وعامله اقول مقدرا اي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها (وأعلم) انهم يقولون مقدمة العلم لما توقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحد والموضوع والثمرة ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له فيها واتفاق بها نية كقول الشيخ خليل مشيرا بفيها للبدونة الخ اصطلاحه والناظم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدئين فهي علم بالعلية على هذه الارجوزة وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معناها يجب والضمير في قارئه يعود على القرآن وان يعلم ان مصدرة ويعلمه يؤول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن عليه اي تعليمه ثم قال

إِنْ رَاجِبٌ عَلَيْهِمْ حُسْنٌ * قَبْلَ الشَّرْعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا

تَخَارُجَ الْحُرُوفِ وَالْأَصْفَاتِ * لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ

اذ تعليل لالوجوب المفهوم من على واراد بالواجب ما ياتم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائد على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف لمعرفة يعم ومحتم تأكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن وهو ظرف يتعلق بواجب واولا تأكيد له ومخارج الحروف مفعول يعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الحرفية والهجائية وسياطي عددها وعدد مخارجها

وكذا المراد بالصفات الصفات المشهورة وليأخذوا بما نصح اللغات لتعليم اللوحوب اي
يجب على كل القراء قبل الشروع في القرآن ان يعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن
التلفظ بما فصحت اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها و لغة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم و لغة اهل الجنة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم احب العرب ثلاث لاني عربي
والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي رواه ابن القنطري و اللغات جمع لغة وهي
الانفاظ الموضوعه وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ثم قال
مُخَصِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ * وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا * وَتَاءُ أَتَى لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ بِهَا

محرر ماخوذ من التحرير وهو اتقان الشيء و امعان النظر فيه من غير زيادة ولا
نقصان وهو منصوب على الحال من ضمير يعلموا اي واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حال
كونهم متقي تجويد القرآن و محال الوقف و محال الابتداء و المكتوب في المصاحف العثمانية
كما ياتي هو التجويد للتحسين و اصطلاحات لا و القرآن اعطاء كل حرف حقه من مخرجه
وصفاته وما تستحقه تلك الصفات و موضوعه الكلمات القرآنية من حيث التلفظ بها
وفائدته صون كلام الله تعالى عن اللحن و الخطا في التلاوة و ثمرته المساعدة الابدية
والدرجة العلية وطريقه الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق الاداء و المواقف هي
محال الوقف و الابتداء و المصاحف العثمانية هي التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه اعني
امر بكتابتها و قوله من كل مقطوع من بيان للذي رسم لا لما لانها زائدة و البناء في بها
بمعنى في و الضمير يعود على المصاحف و في بها الثاني للتعدي وها اسم للحرف المخصوص
وهو ممدود قصيرة لا وزن اي من كل مقطوع و موصول في المصاحف و من كل تاء نائث
لم تكن تكتب بها مربوطة بل بتاء مجرورة و عليه فلا يطاء في البيت بل هناك الجناس
الثام وهو من مقاصد البلغاء و انما اقتصر على المقطوع و الموصول و تاء النائث لانه المحتاج
اليه في معرفة الوقف و الا فالواجب معرفة جميع الرسم اذ هو احد اركان القرآن

باب مخارج الحروف

لما اشار الناظم في الخطبة الى الابواب و الفصول الواجب تعلمها شرع من هنا
في بيان كل واحد منها مفصلا بابا فبابا و فصلا فصلا فقط

مَخْرَجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ * عَلَى الَّذِي يُخَارَءُ مِنْ أَحَبِّ

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف و الحروف
جمع حرف و الحرف يطلق على اشياء منها طرف الشيء و منها حرف الجيش
و منها واحد حروف التهجي و يقال لها ايضا حروف الهجاء و هو تقطيع الكلمة
ليبان الحروف التي تركبت منها و سميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفة عادته الا به
و حرف الهجاء هو صوت معتمد على مقطع محقق بان يكون اعتماده على جزء معين
من اجزاء الحلق و اللسان و الشفتين او مقدر وهو هواء الفم و ذلك حروف المد الثلاثة
لعدم اعتمادهما على ما ذكر و يختص بالانسان و ضعها و الحركة عرض يحله و الصوت
هواء يتموج بتصادم جسمين كما ذكره الجبري و جزم به ان الناظم و هذا عند
الحكماء و عند اهل السنة كيفية تحدث بهمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لنموذج
الهواء و القرع و القلع و وعدد الحروف الهجائية تسعة و عشرون حرفا من غير خلاف
في ذلك عند المحققين الا المبرد فانه يمدّها ثمانية و عشرين و يترك الهمة و يقول
لا صورة لها (و اعلم) ان العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لان لغاتهم
اكثر اللغات حروفا فليس في لغات العجم ظاء معجمة و لا حاء مهملة و قال الاصمعي
ليس في الفارسية و لا في السريانية ذال اي معجمة و كذلك خمسة احرف انفردت
العرب بكثرة استعمالها و لم توجد في بعض لغات العجم و هي العين و الصاد المهملان
و الضاد و القاف و الثاء المثلثة و اختصت العرب ايضا باستعمال الهمة و متوسطة و متطرفة و لم
تستعملها العجم الا في اوائل الكلام و قال الشيخ ابو محمد مكّي في الرعاية مع كونها
اكثر اللغات حروفا انحصرت في تسعة و عشرين حرفا و هي ا ب ث ت ث الى الياء فهي
هجاء كل ناطق في الكونين فبحان من جعل فيها اسرار حكمته و باهر قدرته اه
و مخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح و هو مذهب الامام الصالح ابي العباس
الحليل بن احمد و قال امام النحو سيوريه و تبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاستقوا
مخرج الحروف الجوفية و جعلوا مخرج الالف اقصى الحلق و الواو و الياء الساكنتين
سكونا ميتا من مخرج المتحرّكين و قال القراء و تبعه جماعة اربعة عشر مخرجا
باسقاط مخرج الجوف و جعل مخرج اللام و النون و الراء و احدا و الحلق الذي عليه
الجمهور هو مذهب الحليل و الحسن شاهد له و اليه اشار بقوله على الذي يختاره من

اختبر اي على القول الذي اختاره من اختبر كالحليل . ثم ان حصص المخارج فيما ذكر
انما هو على سبيل التقرب والا فالبحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر
والالكان اياه واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل
واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه واثبت بهز الوصل مكسورا كما قال بعضهم
وهمز وصل جئ به مكسورا وسكن الحرف تكن خيرا
ويحصر هذه المخارج على ما ذكره الناظم الحروف والحق واللسان والشفتان والحيشوم
ثم اخذ رحمه الله يبين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ما عدا حروف المد باعتبار
مادة الصوت وهو الهاء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الحلق
واللسان والشفتين وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما كانت
حيزه مقدرا فهو احق بالتاخير لعموم مخرجها وكونه بالنسبة الى المخارج الآتية
بمنزلة لكل والكل من حيث هو كل اشرف من الجزء فـ

قَالَفُ الْجُوفِ وَأَخْصَاها وَهِيَ * حُرُوفٌ مَدْلُوهَا تَشْهِي

يشير الى ان الجوف مخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكنتان
المجانسان لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا
او سكتتا ولم يجانسا ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان
والاصالة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لا تكون الا ساكنة
ولا يكون ما قبلها الا جانسا لها بخلاف اختها اضافهما اليها في قوله واختاها اي
ومشابتها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانه لا حيز لها محقق
والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من
غير كلفة على اللسان لانساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد
ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصاحب كل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك
قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستلزامه وجود اللين من غير عكس لان
كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكتين المفتوح ما
قبلهما بوصفان باللين لا بالمد والمراد بالجوف هنا الحلاء الداخل في الفم واختلف في
نسبتها الى الجوف والذي حققه الشيخ الثوري انها انما نسبت الى الجوف لانه آخر
انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والا قبي في الحقيقة

هواء ينتشر في الفم والحلق الا ان هواء الالف متصعد وهواء الياء متسفل
وهواء الواو متوسط فسبحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اهولما فرغ من
مخرج الحروف وحروفه شرع في بيان مخرج الحلق وحروفه فـ

ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِي مَخْرَجُهَا * ثُمَّ لَوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَنَاءِ

أَدْنَاهُ عَيْنُ خَاوْنِهَا

الحلق فيه ثلاثة مخرج ستة احرف فلاقصاه اي ابعد ما يلي الصدر الهمزة والهاء
ولوسطه العين والحاء المهملتان ولادناه اي اقربه مما يلي اللسان وهو اوله الفين والحاء
وقدم العين على الحاء لان العين ابعد من الحاء خلافا للشرع في تقديمه الحاء وكذلك قدم
العين على الحاء لان الحاء اقرب الى اللسان من الفين خلافا لمكي في تقديمه الحاء وتسمى
الحروف الستة الحلقية لحروجها من الحلق ثم اخذ يبين مخرج اللسان وحروفه فقال

وَالْقَافُ * أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

أَسْفَلَ وَالْوُسطَ فَحَيْثُ اللِّسَانِ يَأْ * وَالضَّادُ مِنْ خَافِيهِ إِذْ وَلِيَا

لَا ضَرَّاسَ مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يَمْنَانَا * وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْشَاهَا

وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ نَحْتُ اجْعَلُوا * وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ رَئَا مِنْهُ وَمِنْ * عَلَيْهِمَا التَّنَائِي وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ التَّنَائِي السَّقْلَى * وَالطَّاءُ وَالذَّالُ رَئَا لِلْعَلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهَا

اعلم ان في اللسان عشرة مخرج اثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاها ووسطه
وحافئها وطرفه في الاقصى مخرجان مخرج للقاف ومخرج للکاف فالقاف تخرج من
اقصى اللسان اي آخره مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف
اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما
يحاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم
الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج

القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فمهر كل على حسب وجدانه ويسمى الحرفان اليمين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند الهاء وهي الهمزة المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق * وفي الوسط مخرج واحد لثلاثة احرف وهي الحليم والشين والياء غير المدية فمخرجها من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين وسط رعاية للوزن وحذف تنوين حيم للضرورة وقصر الياء لها وتسمى الثلاثة مع الضاد الساكنة شجرة بسكون الحليم نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقيل غير ذلك * وفي الحافة وهو جانب اللسان مخرجان مخرج للضاد ومخرج لللام فالضاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستقيمة الى قريب من راسه كما اشار له بقوله والضاد من حافته والضمير فيه عائد على اللسان وليس المراد باقصى الحافة آخرها الذي يلي الحلق لان الضاد لا يستوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى مقدم الفم بقيل لانهم ذكروا الضاد متاخرة عن القاف والكاف والحليم والشين والياء فبالضرورة ان تكون الضاد اقرب الى مقدم الفم وثا كانت حافة اللسان غير مستقيمة بخروج الضاد بل لا بد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلا بد لتحققها من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما قيد المنصف بقوله اذ وليا لاضراس والى الولا القرب والسندو والف وليا للاطلاق والاضراس بنقل حركة الهمزة الى السلام والاستغناء بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او يمناها اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الايسر ومن اليمين والمعنى ان الضاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر وهو الاكثر او من اليمين وهو قليل وصعب ومنهم من يخرجها منها اي على سبيل البدل وهو اقل واصعب وقد ورد ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعلم ان الضاد اعسر الحروف واصعب على اللسان وقل من يحسنها من الناس فمنهم من يسدها ظاء ومشالة وهذا هو الكثير الغالب لانهما تقاربا في المخرج واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها الى لفظ غير مستعمل في اللغة او الى معنى آخر غير مراد وكلام الله جل ذكره ينزه عن مثل هذا وستعلم تفصيل ذلك في باب الظاءات عند قوله وان تلاقيا البيان لازم . ومنهم من يسدها ظاء مبهمة ممزوجة بالذال وهو الغالب في اهل مصر

والقرب ويوجد في بعض اهل تونس ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزاي وغير ذلك وكل ذلك لطن لا نحل به القراءة فينبغي للشيخ اذا قرأ عليه قارئى ونطق بالضاد على غير صواب ان يامر باعادة تلك الكلمة المرة بعد المرة حتى يتمرن على النطق بها على وجه المطلوب ويجب على القارئ ان يرضى لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجة لا يحتاج الى كلفة ويراعى وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم يعمل بذلك حتى يصير له طبعها اتي بها على غير وجهها وذخله الخلل في قراءته والله الموفق للصواب . واللام تخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه ومخاضه من الحنك الاعلى فوق الانسان واليه اشار بقوله واللام ادناها لمنتهىها فالضمير ان للحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لاقضائها ان اللام تخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج مما دون ادنى الحافة ممتدة الى طرف اللسان واجيب بان الكلام مخرج على حذف مضاف والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة ممتدا الى منتهى الطرف وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناث والرابعة والشرين والله اعلم . وفي الطرف خمسة مخرج لاحد عشر حرفا وهي النون والراء والطاء والذال والياء والضاد والزاي والسين والظا والذال والفاء . فالنون تخرج من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه من اللثة واليه الاشارة بقوله والنون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الانسان وفي الرعاية عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ظاهر على ان لا دخل للحنك الاعلى في مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجعلوها اي القراء تحت اللام قليلا اي بعد مخرج اللام معا يلي الانسان فهي اقرب من اللام . والراء مخرجها يداي مخرج النون اي يقاربه غير انه ادخل في ظن اللسان قليلا لانجرافه الى اللام كما قال والراء يدايه لظهر ادخلوا وما ذكره الناظم من تغاير مخرج الثلاثة هو مذهب سيبويه والخبيل والحقاق وذوب الفراء والمبرد وقطرب الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه ومن وافقه لان ظن اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابن بري بقوله

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكى الفراء
والحق ان اللام قد تنهاها له من الحافة من ادناها

والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرقة قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه ، والطاء والدال والتاء مخرجا من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والطاء والدال وتامسناه ومن عليا الثنايا وتسمى الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطق الغار الاعلى وهو سقفه لا حروجا منه كما قيل وفي القاموس النطق بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتحزيز ، والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له قوله والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجا من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه ، والطاء والذال والتاء الثلاثة مخرجا من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا اي رؤوسها كما بينه بقوله والطاء والذال وثا العليا من طرفيها فالضمير فيه يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة لزوية نسبة الى الزاوية وهو الاحتمال ثابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها ، ثم شرع

يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ * فَالْقَامِعُ اطْرَافُ الثَّنَائِي الْمُسْرِفَةِ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءُ مِيمٌ *

فالشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء مخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفاء مع اطراف الثنايا المسرفة اي العليا واطاق الشفة ومراودة السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله القاضي ، والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفتين الواو باء ميم لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية او شفوية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفوية ومن قال ان لامها واو قال شفوية ، ثم اخذ بين مخرج الحيشوم وهو السابع عشر ختام المخارج فـ

وَعِنْدَ مَخْرَجِهَا الْحَيْشُومُ

الفنة صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها ومحلها النون والميم سواء تحركتا او سكنتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الفنة او المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الحيشوم والمراد به هنا خرق الانف المتجذب الى داخل الفم كما قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم ان الفنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات وحيث بان في المتن مضافا مقسدا اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الحيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الفنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكنتا واطهر تا لعدم استقرارها في الحيشوم وانما هي تابعة لموصوفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاختفاء لاستقرارها في الحيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالد لم يكن لافنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها الحيشوم فتبين من هذا ان الفنة حرف لقطعي في الاختفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كال الفنة لا اصلها ويشهد له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر الفنة في مخارج الحروف وقيد محلها بقيدتين ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الانف بجتلى

فاندفع حينئذ الابرار من اصله تامل والله تعالى اعلم بالصواب

باب الصفات

لما استوفى الكلام على مخارج الحروف شرع يبين صفاتها المشهورة فقال

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِيلٌ * مُنْفَتِحٌ مُصْتَمِرٌ وَالضِدُّ قُلٌّ

هُمُوسٌ فَحْتٌ شَعْضٌ سَكْتٌ * شَدِيدٌ لَفْظٌ أَجْدٌ قَطٌّ بَصَتْ

وَبَيْنَ رَخْوٍ وَشَدِيدٍ لَبٌّ عَمَزٌ * وَسَبْعٌ عِلَاحٌ ضَغْبٌ قَطٌّ حَصَرٌ

رَصَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطْبِقَةٌ * وَفَرَمٌ لَبٌّ أَكْرُونٌ مُدْلَلَةٌ

اعلم ان للحروف صفات اي كيفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه

ولهذه الصفات فاندتان الاولى تميز الحروف المشتركة في المخرج اذ اولها كانت الحروف المشتركة حرفا واحدا فالطاء مثلا لولا الاستعلاء والاطباق والجر التي فيه لكان تاء لاتفاقهما في المخرج والثانية تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج وانى بعض العلماء الصفات الى ثيف واربعين واقتصر الناظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تنقسم الى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضدا لها فالاول خمس وهو الجهر والرخاوة والاستفال والافتتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستفل مفتوح مصمتة وارضادها خمسة كما قال والضد قل اي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والانغلاق وبين رحم الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها ان ما عدا ذلك حروف تقابل ذلك الضد ولم يعكس لقله حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضد الاقل . فالحروف المعموسة عشرة يجمعها لفظ (فجنه شخص سكت) والهمس في اللغة الخفاء وسميت هذه الحروف معموسة لجرى ان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها فيخفى الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصاد والحاء اقوى من غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصغير اللذين في الصاد والتسع عشرة الباقية مجبورة والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليهما في مخارجها فلا يجري النفس الكثير معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالذال مثلا اضعف من الطاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ (اجد قط بكت) والشدة في اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها والحروف الرخوة ستة عشر وهي ما عداها وما عدا حروف ان عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجرى الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وحروف ان عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال وبين رخو والشديد (ان عمر) وسميت بذلك لكونها بينهما لجرى بعض الصوت معها وانحصار بعضه فليس الوقف على الحنج كالوقف على اللسان وعلى الامل لما في الاول من حبس الصوت وجربانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث وكل ذلك مدرك باللسان معه ادنى تمييز . والحروف المستعالية سبعة يحصرها لفظ (خص ضغط قظ) والاستعلاء الارتفاع وسميت حروفه بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى (فان قلت) هذا التعديل لا يتناول الفين والحاء لكونهما من الحلق (احيب) بان التعديل

للكثر وما عداها وهو اثنتان وعشرون حرفا مستقلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بها وفيه ما تقدم . والحروف المطبقة اربعة مجموعة في قوله (وصاد ضاد طاء ظاء) مطبقة والانطباق الالتصاق ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها والمراد ان اللسان يقرب من الحنك الاعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها واعلم ان حروف الاطباق كلها مستعالية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعمل ولا عكس وان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق واقواها طاء الجهرها وشدها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدها وقلقلتها وضد الاطباق الافتتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والافتتاح الافتراق وسميت حروفه بذلك لافتتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها . وحروف الانغلاق ستة وهي المشار لها بقوله (فر من اب) الحروف المذلة والذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والحلقة في الكلام ووصفت حروفها بذلك لحلقتها وسرعة النطق بها لكون بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وبعضها من ذلق الشفة وذلك بين وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصمتة والاصمات لغة المنع ولقبتم بذلك لانها منعت من الافراد وحدها بكلمة رباعية فاكثرت في كلام العرب لثقلها على اللسان فلا توجد كلمة رباعية فاكثرت في كلامهم الا وفيها حرف مذكور للتعاقل ثم شرع يذكر الصفات التي لا ضدا لها وهي خمسة بعض الحروف دون بعض فقال

صَفِيرٌ صَادٌ وَآيٌ سِينٌ * فَلَقْلَقَةُ فَطْبٌ جَدٌ وَالْبِشْرُ

وَأَوْبَاءٌ سَكَنٌ وَأَنْفَتْحٌ * قَبْلَهُمَا وَإِنْجِرَافٌ مَجْجٌ

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرُّبٌ رَجُلٌ * وَلِلنَّفْسِ بَشِيرٌ صَادًا اسْتَبْلُ

الصفات التي لا ضدا لها سبعة وهي الصغير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والنقشي والاستطالة فالصغير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صغيرها صاد وزاي سين ووصفت بذلك لانه يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويلبها الزاي للجهر . والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقله (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حال بيان سكونها تثقل عند خروجها

حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقليلة دون غيرها لأنها لما سكنت
ضعفت فيحتاج الى ظهور صوت قوي حال سكونها . واللين في حرفين وهما الواو
والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قال واللين واو ياء سكنا وانفتحتا قبلهما ووصفا بذلك
لانهما يخرجان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو لا خوف ولا ريب ويجوز فيها المتوسط
والطويل اورش ان وابهما هـ ز كشيء وسوء . والانحراف في حرفين وهما اللام
والراء المبتنان بقوليه والانحراف صححا في اللام والراء والانحراف الميل وسمي
حرفاه منحرفين لانهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيه
انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة
اللام ولذلك يجعلها الانع لا ما . والتكرير في الراء فقط كما قال ويتكرر جعل
وهو إعادة الشيء واقاله مرة ومعنى تكريره ان له قبول التكرار لارتعاد طرف
اللسان عند النطق به كقولهم لا تغير الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم
من ان يكون بالفعل او بالقوة لا تكريره بالفعل وارتعاد اللسان به فان ذلك الحن
يجب التحرز منه كما يأتي في باب الراء . والتفشي في حرف واحد على الصحيح وهو
اللين المشار له بقوله وللتفشي الشين اي وللشين التفشي ففيه قلب مكاني وهو امة
الاتشار ووصف الشين بذلك لان الصوت يتشر في الفم عند خروجه حتى يتصل
بمخرج الظاء . والاستطالة في الضاد كما قال ضادا استطل وهي امة الامتداد ووصف
الضاد بذلك لانه يمتد بالحاقة حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو
الضاد والممدود كالانف في المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في ذاته
(فوائده) الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكانا
حرفا واحدا فالذال مثلا اولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان ظاء والطاء لولا
الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والشاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا
حرفا واحدا لانفاقهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما
هو ضعيف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقليلة والصغير والاستطالة
والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين من
صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط
على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما
اتصف به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصف بصفات الضعف

والذال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان الذال
اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجر جميع الحروف على هذا (الزائدة)
لا بد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف
الحرف بصفتي وضدها اذ الضدان لا يجتمعان فلا يكون الحرف مجزوا مهموسا مثلا الهزجة
اتصفت بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة
وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها
كالصاد مثلا فانها اتصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد واتصفت ايضا بالصغير
وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما
ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد
والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها وارتدت ان اضع هنا جدولاً للحروف
مرتبة فيه على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مبينا مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له
تسهيلاً للطالبين وتيسيراً للراغبين وهذه صورة الجدول

الهزجة تخرج من	الباء تخرج من	التاء تخرج من	الشاء تخرج من
اقتضى الحلق	الشفتين وهو	طرف اللسان	طرف اللسان
وهو حرف	حرف مجبور	واصول الثنايا العليا	اطراف الثنايا العليا
مجبور شديد	شديد مستقل	وهو حرف مهموس	وهو حرف مهموس
مستقل مفتوح	مفتوح مذاق	شديد مستقل	رخوي مستقل
مصمت	مقلقل	منفتح مصمت	منفتح مصمت
الجيم تخرج من	الحاء تخرج من	الخاء تخرج من	الذال يخرج من
وسط اللسان وهو	وسط الحلق	ادنى الحلق	طرف اللسان
حرف مجبور	وهو حرف	وهو حرف	واصول الثنايا العليا
شديد مستقل	مهموس رخوي	مهموس رخوي	وهو حرف مجبور
منفتح مصمت	مستقل مفتوح	مستقل مفتوح	شديد مستقل مفتوح
مقلقل	مصمت	مصمت	مصمت مقلقل

عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقوله وهكذا منه إلينا وصلا هذا جواب سؤال مقدر كان قائلا قال له من أين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل فقال وهكذا أي بالتجويد وصل إلينا من ربنا وذلك أن الله تبارك وتعالى أنزله إلى الأوح المحفوظ إلى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة إلى التابعين رضي الله عنهم أجمعين إلى أئمة القراء إلى الرواة إلى الطرق إلى أن وصل إلينا عن شيوخنا متواترا كما أنزل (فأئدة) اختلفوا هل الواجب تجويد كل ما قرأه أو ما يجب عليه قراءته صحح الاول في النشر ثم قال

وَهُوَ أَضْمًا جَلِيَّةُ التَّسْلُوكِ * وَزَيْنَةُ الْإِدَاءِ وَالْجَمْعِ
هو ضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والزينة بالكسر ما يتزين به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متباعا كالاوراد والاسباع والمدارس والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل التؤدة والحدر الاسراع والتدوير التوسط بينهما والاول افضل على القول المختار ثم قال

وَهُوَ أَضْمًا الْخُرُوبُ حَقًّا * مِنْ صِفَةِ لَبَّاسٍ مُسْتَحَقًّا
رَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِجَمَلِهِ * وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ * فِي اللَّفْظِ بِالنَّطْقِ بِلَا تَعَسَّفِ
هذا تعريف التجويد أي التجويد عبارة عن ثلاثة أمور الاول اعطاء الحروف حقا من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجر وغيرهما ومستحقا وهو ما يشا من تلك الصفات كترقيق المستقل وتفخيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قوله وهو اعطاء الحروف إلى آخر البيت الثاني رد كل واحد من الحروف إلى أصله أي حيزه ومخرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لصله الثالث التلطف بنظير ذلك الحرف بعد التلطف به كالتلطف به أو لا مكملًا ذاتا وحقا ومستحقا من غير تكلف ولا تعسف وهو معنى قوله والتلفظ في نظيره كمثله إلى بلا تعسف فينبغي للقارئ ان يتحفظ في

الترتيل من التتميط وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدر من الادماج وهو الاختلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بتمضيخ اللسان ولا بتلويك الفم ولا بتمويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطيين النونات ولا بحصرمة الرءاءات فهذه قراءة تفر عنها الطباع وتمجها القلوب والاسماع بل والقراءة المطلوبة المواقفة السهلة العذبة اللطيفة هي التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تمصف ولا تصنع ولا تكلف لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه ثم قال الناظم رضي الله عنه

وَلَيْسَ بَيِّنَةً وَبَيِّنٌ قَرَرٌ * إِلَّا رِبَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكْرِ

أي ليس بين التجويد وتركه فرق الا ريباضة أمرئي أي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ الحذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يصحفي وقوله بشكه أي بقمه وهذا من اطلاق الجزء وإرادة الكل اذ لكل أمرئي فكان وهما ملتقى الشدقين من الفم (فأئدة) القراءة بالتلحين أي بالاغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت باجماع وان حصلت معها المحافظة قليل بالكراهة وقيل بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو أمر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرآن وإيمانا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت لكن من وفقه الله تعالى لا يجتري باقتان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل تكون همته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكير في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها ومثل من يقرأ القرآن ويترك التدبر في معانيه ويشغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجب اشجاره مختلفة الانواع يانة الثمار عظيمة المقدار وحضاؤه الدر والياقوت وعن بعيد منه حيفة وقدارة فصار يتطالع على تلك الحيفة والتقديرية ويترك التنزه فيما حل فيه قاي حق وحرمان اعظم من هذا ففسال الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق والفاروق

فصل في كيفية استعمال الحروف والتحذير مما يخالف اداء ذلك

ذكر هنا احكاما وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من مراعاة الصفات المقدمة فقال

فَرَقَيْنِ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ * وَحَازِرَيْنِ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
وَحَمَزَ أَتَمُّهُدٍ أَعُوذُ إِهْدِنَا * أَلَسَ ثُمَّ لَمْ يَلَسْ لَنَا
وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الشَّيْءَ * وَالْعَبِيمِ مِنْ تَخْصُصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءَ بَرْقٍ بِأَبْلِ بَرْقٍ يَرْقِي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستقلة وحروف الاستفال كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال كما ياتي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفال واكد الامر بالنوت الخفيفة في قوله وحاذرن الخ الاول الالف وانما نبه عليها مع دخولها في الحروف المستقلة لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يؤدي الى تسعين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستقل او متصل وهو راي الناظم في التمهيد او محمول على ما اذا جاءت بعد مستقل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعلي وشبهه تبعته في التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن القول المشهور الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم في النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيمها وترقيقها والله سبحانه وتعالى اعلم . الثاني الهزة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وهمز الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستقلة لبعدها مخرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الامثلة ليبين ان الهزة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كالواقي او جاورها رخوي كالباء او غير كاللام والعين المتوسطين او جاورها متحدة معها في المخرج كالباء او غير كاللام والخاص ان الهزة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم او مرقق سواء كانت قطعية

ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بمجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من تفخيمها اذا جاورها حرف مستعل نحو اقاموا واطلم واصدق او مفخم نحو ارضيتم وادركم لان كثيرا من القراء يفخمونها في هذه المواضع وهو لحن فاحش يجب التنبيه عليه . الثالث السلام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المبينة بقوله ولا م الله لنا وليلطف وعلى الله ولا الض وهي السلام الاولى من الله ولا م لنا ولا م لي وليلطف ولا م وعلى من قوله تعالى وعلى الله ولا من قوله تعالى ولا الضالين وقطع المصنف الكلفة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستقلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لا سيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وليلطف ولساطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرققة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا كما تقدم في الهزة لان من الالامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازا نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الواجب الميم وحذر من تفخيمها في موضوعين من تخمصة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض ونبه عليها مع دخولها في المستقلة لمجاورتها المفخم ومن الناس من يفخم الميم الثانية من محمد وذلك مما يصاب الاسم الشريف عنه الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وبهم وبذي لمجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوي ثم ان التريق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقعنا ثم قال

وَأَحْرَفٌ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الْبَاءُ

فِيَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِ الصَّبْرِ * رَبِّوَةٌ اجْتَنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم لثلاث تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى اجتنت من فوق الارض واذت في الناس بالحج والفجر والبال عشر وقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء وهي فاء الفصيحة اقصعت عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والجيم يجب ترقيقها فاحرص السخ وكرر الامثلة ليفيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والجيم سكنتا او تحركتا لكنه فيها ساكتين اكد منه متحركتين وكذا في الجيم اذا وقع بعدها حرف مهموس (تنبيهان)

الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققته ان تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها مائلة كما يفعله كثير من الناس اذ التجويد كما قال البدائي رحمه الله كالياء ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا اه وخير الامور اوسطها ويكفي مع ذلك بيان شدتها وجبرها (الثاني) يقع الخطا في الجيم من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وجبك والتجدين شيئا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلظظ به في موضوع الجيم فاحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها تاء نحو احتبنا وخرجت ومنها ابدالها زايافي نحو الرجز وليجزى لان الزاي حرف رخوي والجيم حرف شديد وميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجس وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجه ممزوجة بالكاف اه قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معاصرينا يخرجه ممزوجة بالبدال وهو خطأ بين وكان شيخنا سيدي محمد ابن الرايس رحمه الله يسميه بالنعطيش . ويحذر الطلبة منه (والحاصل) انه حرف كثر خطأ الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهد الى الصواب ولما ذكر الناظم وجوب تبين الشدة والجر اللذين في الباء والجيم وعلم سابقا انه لا بد من بيان قلقلتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد تبين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باء او جيم او قافا او طاء او دالا فقال

وَبَيِّنْ مُقْلَقْلًا اِنْ اَسْكَنَّا * وَلَوْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ اَبَيَّنَا

يشير بذلك الى وجوب تبين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيره ثم لما كانت الفقللة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يَكُنْ في الوقف كان ابيناي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباة ويقطع وقطعير ويدخلون وللوقف نحو قريب وبهيسج وخلاق ومحيط ومحمد وسبب بيان الفقللة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا اكليا بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتفتا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي آخره ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجبورة تمنع النفس ان

يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان انتهى وايضا في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وَحَاءٌ خَصَصَ اُحْطَتْ اُحْتُ * وَبَيِّنْ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْطُو

اي وبين حاء حصص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعيلة مع كونها مستقلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديديات قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها تاء او حيم فانها تبين لثلاث تنس بالزاي للمجاورة نحو مستقيم ومسجد اه والحاصل انه لا بد من بيان الحرف المتصف بصفة باظهار صفته لا سيما اذا جاور حرفا آخر متصفا بضد تلك الصفة

باب הראآت واللامات

لما ذكر ان حروف الاستفال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرفقة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء ثم اللام فقام

وَرَقَّقِ الرَّاءَ اِذَا مَا كَسَّرَتْ * كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ

اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا * اِنْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ اَصْلًا

وَاُكْلَفَ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يَوْجَدُ * رَأْفَتٌ تَصْغِيرًا اِذَا تَشَدَّدَ

الترقيق عبارة عن انضاف الحرف ونحوه وبقياله التفتيح وهو تسمين الحرف وربوه ويرادفه التقليل غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفتيح غلب في باب الراءات وقول المصنف الآتي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفتيح ولا ترقق الا لوجوب وهو كسرها او سكونها بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا تفخم الا لوجوب وهو وقوعها في اسم الجلالة اثر ضم او فتح كما ياتي للناظم (واعلم) ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفتيحهما نحو شهر رمضان لا ما انفرد به ورش من طريق الازرق بترقيقهما في نحو الحير وبصائر وخبير اكا هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرفقة للجميع ولهذا قال ورقق الراء اذا ما كسرت وكلها ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للقلل او التخلص تامة او مبعدة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اول او وسطا او آخر متونة او غير متونة سكن ما قبلها او تحرك

بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستقل أو مستعمل في الاسم أو الفعل نحو رجال والغارين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانجر ان وارنا مناسكنا هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فيما اذا تطرفت بأي حركة تحركت فالترقيق ان وقفت بالسكون بشرط ان يتقدمها ياء ساكنة كشيبر والخير او كسرة ولو مفصولة منها بساكن مستقل نحو مقدر قد قدر والذكر والسحر او الف معاملة عند من يعيل كالابرار واما حكمها ان سكنت وصلا فالترقيق بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة لازمة والآخر عدم وجود حرف استعلاء متصل بعدها والى اشتراط الكسر قبلها اشار بقوله كذلك بعد الكسر حيث سكنت والى اللزوم اشار بقوله او كانت الكسرة ليست اصلا وهو معطوف على تكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت النفي ايضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست اصلا يعني بان كانت اصلا اي لازمة والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الاصلية وهي ما كانت على حرف اصلي نحو فرعون وشرذمة ومربة او منزل منزلة الاصلي كميم مرقا لانه من جملة مفعول وحذفه يخل بالمعنى الاصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو ان ارتبتم ويا بني اركب ويا رب ارجعون وغير الاعالية هي المتصلة العارضة نحو ارجعوا واركعوا في الابتداء و اشار الى الشرط الثاني بقوله ان لم تكن من قبل حرف استعلاء والواقع منه في القرآن ثلاثة احرف القاف في فرقة بالنبوة والطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا بالنبوة ورصادا بالنبا وبالمرصاد في الفجر ولا خلاف في تنقيحها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق ففيه التريق والتنقيح كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه التريق ضعف الراء لو وقعها بين كسرتين ووجه التنقيح وقوع حرف الاستعلاء بعدها مانع من التريق والوجهان صحيحان مقروء بهما والتريق مقدم اداء وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الراء في اخذ كلمة وحرف الاستعلاء في اول كلمة اخرى نحو فاصبر صبرا جريلا ولا تصاعر خذك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من التريق لاجل الفصل الخطي وقوله واخف تكريرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فاحف تكريرها وان كان اخفاؤه في حال التخفيف واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه اذا حقت او لان المحذور حال التشديد

اقبح منه حال عدمه فتكون الحاجة اليه امس قال مكبي واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمضى اظاهرة فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريره لحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يلصق الالفاظ به ظهري لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومضى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال السخاوي

والراء صن تشديدا عن ان يرى مكررا كالراء في الرحمن

ولما بين حكم الراء شرع يبين حكم اللام فقــــــــــــــــال

وَتَقِيحُ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ * مَنْ فَتَحَ أَوْ عَيَّمَ كَعَبْدَ اللَّهِ

ذكر هنا التنقيح وفي الراء التريق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به وامر بتنقيح اللام من اسم الله تعالى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح او ضم نحو قال الله سيوتينا الله لما قام عبد الله يلمه الله واذا قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التنقيح المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم لكن يحتز من تنقيح الهاء منه في نحو ان الله فانه خطأ ينزه اسم الجلالة عنه وشرط سبق الفتح عن اللام ولو في نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن في البيت بمعنى بعد نحو لتركين طبعا عن طبق وقوله او ضم يقرأ بنقل حركة الهزة الى ما قبلها وفهم منه انها لو وقعت بعد الكسر ترقق على الاصل سواء كانت الكسرة متصلة او منفصلة او عارضة نحو لله وفي الله شك وقبل الله

فصل فيما يجب تنقيحهم وبيانهم ومراعاتهم

لما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف الاستعلاء التريق اراد ان يبين هنا حكم مقابلها وهو حروف الاستعلاء فقــــــــــــــــال

وَحَرْفُ الْإِسْعَلَاءِ قِيحٌ وَاحْصَا * لِطَبَائِقِ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

امر بتنقيح حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات خض ضغط قط وصرح بهذا الحكم وان كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستفلا من احرف لان دلالة المنطوق اقوى وتوطئة لقوله واخصا لاطباق اقوى يعني واخصن حروف الاطباق من بينها بتنقيح اقوى من البواقي ثم مثل بمثلين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للمطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التنقيح وضعفه الناشئين من احوالها ثلاثة اضرب

ما يتمكن فيه التفتيح وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا (تنبيه) علم من النظم ان الحروف من حيث تفتيحها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفتيح وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير الالم والراء وما الاصل فيه التفتيح وقد يرقق وهو الراء وعكسه الالم ثم قال وَيَتَيْنِ الْأَطْبَاقُ مِنْ أُحْطَتْ مَعَ * بَسَطَتْ وَأُخْلِفَتْ بِتَخْلُفَكُمْ وَقَعَ

امر ببيان أطباق الطاء من قوله تعالى قال احطت مع قوله تعالى لئن بسطت ونحو ذلك لثلاث تشبه بالهاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وابقاء صفته كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام التون الساكنة والتونين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لاجل ابقاء الصفة . وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كأنه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لا بد من بقاء صفة الاطباق لان ادغام الطاء في التاء على خلاف الاصل فبقت صفة المدغم لتدل على موصوفها اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء في نحو وددت طائفة وهذا بالعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرابضة والتالي من افواء المتراضين ثم افاد انه وقع خلاف بين اهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى الم تخلقكم بالمرسلات وعدم ابقائها فذهب مكى ومن وافقه الى ابقائها ويكون الادغام حينئذ ناقصا مثل ما مر وذهب الداني ومن والا الى عدمه ويكون الادغام تاما على الاصل وهذا هو المختار عند الناظم والجمهور والمقدم اداء والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق ثم قال المؤلف

وَأُخْرِضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا * أَنْعَمْتَ وَالْمُعْضُوبُ مَعَ ضَلَلْنَا

امر بالحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا او تكررت نحو ضللنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الخلق نحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المعضوب وانما امر بالحرص على سكون الالم اذا وقع بعدها نون لان اللسان يسرع الى ادغامها في التون لما بينهما من التقارب واذا انظرتها فلا تبالي في الاظهار حتى تغفلها او تحركها كما يفعله كثير من جهلة القراء وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي

وبيانه في نحو فضلنا على رفق لكل مفضل يقظان

فالضمير في بيانه يعود الى الالم في بيت قبله وانما امر بالحرص على سكون التون عند حروف الخلق ليحترز عن خفتها وامر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لانه من فطيع اللحن ولا بد من بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وفرغت وضغن ونحو ذلك ويتأكد بيانها عند الشين لثلاث تبدل خا لا شراك الشين والحاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال رضي الله عنه

وَجَلَّصَ إِنْفِئَالَهُ مُحْذُورًا عَسَى * حَوَتْ أَشْتَبَاهُ بِمُحْذُورٍ عَسَى

امر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لثلاث يشبه الذال بالطاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعسى آدم فان كلا من الذال والطاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يميز كل واحد الا بتمييز الصفة فالسين والذال مفتحان والصاد والطاء مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وضمير اشتباهه يعود الى محذورا وعسى بتاويل المذكور وفي البيت حذف الواو العاطفة في محذورا عسى ومقابلته وفي لف ونشر مرتب (تبينها) الاول قال في تنبيه الغافلين يقع الخطأ في الذال من اوجه منها تفتيحها واخرى ان جاورت حرفا مضما نحو الاذقان وفرة وذرههم اذ على اللسان كافة في الترقيق مع التفتيح فيجري على وتيرة واحدة طلبا ليس فغن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فمضا وخرجها من الانفتاح والاستفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاهرا لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ابدالها دالا مهمة او زايلا لتحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر اذا اتت قبل حرف مهموس نحو واذكروا اذ كنتم حتى تصبر ثاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت ثاء اه (الثاني) لا بد من اعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات اخطا وهو لا يشعر فيبدلها صاد لانها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالضفير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق للذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح للذان في السين لكانت صادوا واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء او راء نحو وسطا وتوسطوا

وتستطع وسلطان والرسول المرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصغير فيظهره ويعطي الصاد حقها من الاطباق وحقيقة الصغير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الثنايا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لتقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطي الصاد والسين حقهما من الصغير قال السخاوي وصغير ما فيه الصغير فراءه كالقسط والصلصال والميزان والله اعلم ثم قال

زَرَعَ شِدَّةً بِكَائِبٍ رَبَّنَا * كَثُرَ كَيْكُمُ وَقَتَرَوْنِي فِتْنَةً

لا بد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو تتوفاهم واتقوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما مع ثباتهما في مخرجهما وانما خص هذه الامثلة بالذكر لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان وفي التمهيد انه اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما للسلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى مناسكم وانك كنت على مذهب المظهر وانه اذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى تتوفاهم المثلثة او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما اظهارا بيانا وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى الراجعة تسعها فالبان لازم لان في اللفظ صعوبة اه وكذلك يجب بيان كل حرف تكرر سواء كان في كلمة نحو حجج وولي وقصصا وام ويرتد وشططا او كلمتين نحو تحرير رقية نطع على لذهب بسمهم قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه وكذلك يجب بيان الحرف المعجور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي واذا التقى المهموس بالمعجور او بالعكس ينه فتقرقات

والحاصل انه لا بد ان يراعى في كل حرف صفته المتقدمة من جهر او همس وشدة او رخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق

فصل في الادغام

بين الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يجب ادغامه وما يمتنع بقوله

وَأَتْلُوْا مِثْلَ وَجْهِسٍ اِنْ سَكَنْ * اَدْعُمُ كَقُلْ رَبِّ رَبِّلْ لَا اُيْنِ
فِي بَرَمٍ نَمْعٌ قَالُوا وَهَمْ وَذُلْ نَعَمْ * سَبَّحَهُ لَا تُزْعُ قُلُوبٌ فَالْتَنَمُ

ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مفعول ادغم مقدم عليه مضاف الى مثل وجنس على حد راسي زيد وعمر وضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجنس ان سكن اول المثل والجنس وابن عطف على ادغم وفي يوم بترك التنوين مفعوله ومع قالوا وهم حال مفعوله والباقي معطوفات على المفعول والمعنى واظهر مد في يوم مع قالوا وهم واظهر لام قل وحاء سبحة وغين لا تنزع قلوبنا ولا فالتنم والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة تنوب لها حرا من الوجد اضلع

واصطلاحا اللفظ ساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره الجعبري بقوله اللفظ ساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاختفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل آخر يخرج به الاختفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد (واعلم) ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متماثلين او متجانسين او متقاربين فالتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والتاء وكذلك الظاء والطاء والراء عند الفراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين والهاء والطاء واللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين الملتقيين فيها فاذا التقى التماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني وجوبا كقول رب في المتجانسين على رأي الفراء وبسلا لا يخافون في المتماثلين ففيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلان مثلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف اتقوا وآمنوا وما واوه الاولى حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب وكذا اذا اجتمعت اللام مع التوت وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع

ان التحفظ عن ذلك لازم والظهار واجب لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي فيما هو ادخل منه ثلثا يلزم ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم النقل وكذلك يجب اظهار الغين عند القاف في قوله تعالى ربنا لانزع قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقيه والقاف لهويه قاله ابن النانم (و اعلم) انه كما يجب اظهار الحاء عند الباء في سبجه والغين عند القاف يجب اظهارها وبيانها اذا لقيت حرفا حلقيًا نحو ربنا افرغ علينا وابله وكذلك يجب اظهار كل حرف اذا اتى بعده حرف يقاربه في المخرج حلقيًا كان او غيره ويجب اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما مع تباعد الصفة اذا اللام مجهورة بين الشدة والرخاوة مستقلة مفتوحة منقلبة من حرفة والتاء مهموسة شديدة مصمتة لا انحراف فيها ولم تشترك مع اللام الا في الاستفال والانفتاح والتباعد مانع من الادغام اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حيث شئت مثالان واذا اجتمع المثالان وجب الادغام اجماعا فاذا جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك بادغام تام وهو بالاختفاء اشبه كما تقدم في احطت ولا يرد ادغام اللام في التاء في نحو التائبون لان لام التعريف كثيرة الدوران (و اعلم) انه لا خلاف بين القراء في ان لام التعريف تظهر عند اربعة عشر حرفا وهي حروف ابج حجت وخف عقيمه وتدغم في اربعة عشر ايضا وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم بيت فقال

شفا لها سنا ثغر صفت زرق ظلمه رمت طرقها نحوي دنا ضم ذي تم

واما الالف المدية فلا تقتنر مع لام التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلات وتسمى المظفرة هاربة وقمرية والمدعمة ليلية وشمسية وسموا الاولى قمرية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لان نور النجم يبقى مع نور القمر وان غلب نوره نور النجم والثانية شمسية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم فيها بالشمس لحفاء اللام بادغامها فبين كما ان الشمس سبب لحفاء نور النجم والله اعلم

باب الظاءات

لما تقدم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به واكثرهم يخرج من مخرج الفاء المشالة وكان التمييز بين الضاد والفاء امرا مهما امرك الناظم بتمييز الضاد من الفاء فقال رضي الله عنه وارضاه

والضاد باسطة الية وتخرج * فميز من الظاء

اي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج ثم اراد حصر ظاآت القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظال او صيغة معينة كالظعن وانما عد الظاآت لقلتها بالنسبة الى الضادات وجمعها رحمه الله في سبعة آيات فقـال

وكلها تخرجي

في الطعن ظل الظهر فظم الحفظ * أظطر الظفر فظم طهر اللفظ

ظاهر لظي شواظ كظم ظلمها * أظط ظلم ظفر انظر ظمها

أظفر ظنا كيف جا وظط بسوى * يصمين ظلي التحلي أخرب سوا

وظلت ظلم وبروم ظلوا * كظم جبر طلت شمرنا نطل

بطلن نطورا مع المخطير * وكنت ظفا وجميع الظير

إلا بوييل هل وأولى ناصرة * والعبط لا الرعد رهود فاصرة

وأخط لا أخص على الطمام * وفي ظنين انحلائ سامي

يعني وكل افراد الظاء يجي، اي في صفة ظعن ومادة كلمات الخ (واعلم) ان كثيرا من الناس يلبس عليه الفرق بين الضاد والفاء فيضع احدهما موضع الاخرى وهو لحن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها واهذا اهتم العلماء بتمييزها حتى افردوه بالتليف نظما ونثرا وتعرضوا لحصر الظاآت المشالة واصولها وردت في القرآن العظيم في ثلاثين لفظا على ما ذكره الناظم منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر . الاول الظعن . بفتح الظاء والعين وسكونها ايضا لفتان قرئ بهما بمعنى الرحلة من مكان الى مكان وقع منه في القرآن العظيم لفظ واحد وهو يوم ظعنكم في النحل . الثاني الظل بالكسر وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام بالقرة وآخرها في طلال وعيسون بالرسلات قال ابن النانم وباب الظلة منه وقع في موضعين كانه ظلة بالاعراف وبوم الظلة بالشعراء . الثالث الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الاول بالنور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني وعشيا وحين تظهرون بالروم . الرابع العظم بضم العين وسكون الفاء بمعنى عظيم نقض الحقيق وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها ولهم عذاب عظيم بالقرة

وأخرها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطففين . الخامس الحفظ وقع منه في القرآن العظيم اربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري اولها حافظوا على الصلوات بالبقرة . السادس يقظ من اليقظة وهي ضد النوم ولم يات منه في القرآن الا موضع واحد وهو وتحسبهم ايقاظا بالكهف . السابع انظروا من الانتظار وهي المهلة والتأخير وقع منه في القرآن العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون وأخرها للذين آمنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانتظار . الثامن العظم بفتح العين وسكون الطاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي او غيره وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظروا الى العظام كيف تنشرها بالبقرة وأخرها اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح . التاسع الظفر بفتح الطاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة وأخرها انقض ظهرك بالم نشرح . العاشر اللفظ بمعنى التلفظ لم يات منه في القرآن الا موضع واحد ما يلفظ من قول في سورة ق . الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لسنة معان احدها الظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذروا ظاهر الائم وباطنه وأخرها بالحديد وظاهره من قبله ثانيا الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعالى ليظهره على الدين كله وأخرها في الصف في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين ثالثا الظهور بمعنى الظفر وقع في موضعين كيف وان يظهرها عليكم بالتوبة انهم ان يظهرها عليكم بالكهف واما واطهره الله عليه بالتحريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر وسياقي رابعها التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعالى تظاهروا عليهم وأخرها بعد ذلك ظهير بالتحريم خامسها الظهر بمعنى الظاهر وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع السلائي تظهرون منهن امهاتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع لم يظهرها على عورات النساء بالنور واطهره الله عليه بالتحريم فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اعمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر واحد واربعون موضعا .

الثاني عشر لظي وقع منه في القرآن موضعان كلاهما لظي بالمعارج فانذرتكم نارا تلظي بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لانها تلتظي . الثالث عشر شواظ بضم الشين وكسرها لغتان قرئى بهما وهو لهب لا دخان معه اعادنا الله منه بفضلته ولم يات منه في القرآن العظيم الا موضع واحد يرسل عليكم شواظ من نار بالرحان . الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع اولها والكاظمين الغيظ بال عمران وأخرها وهو مكظوم بنون والقلم . الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكون من الظالمين بالبقرة وأخرها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان . السادس عشر الفاظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت فظا غليظ القلب بال عمران وأخرها واغلظ عليهم بالتحريم السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن النائم وبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال النائم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وأخرها من الظلمات الى النور بالطلاق . الثامن عشر الظفر بضم الظاء والفاء وبها قرا الجمهور وبجوز اسكانها وبها قرا الحسن وقع في موضع واحد حرمانا كل ذي ظفر بالانعام . التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وأخرها فهل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم بغته بالقتل . العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا تظلمو فيها بطه يحسبه الظمان ماء بالنور . الحادي والعشرون اظفر من الظفر بفتح الطاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو بعد ان اظفركم عليهم بالفتح . الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال فلنا كيف جا وقع منه في القرآن العظيم تسعة وستون موضعا على الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وأخرها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق . الثالث والعشرون الوعد وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره الشيخ النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وأخرها ذلكم توعدون به بالمجادلة وليس منه

عشرين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة وقوله وعظ بلفظ المصدر والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عظة ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقبح منه في القرآن العظيم تسعة مواضع وعد الناظم محال الاول والثاني ظل وجبه مسودا بالنحل والزخرف والى المثلية اي اتحاد موضعي ظل في السورتين اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اي هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بضم في قوله تعالى ظلت عليه عاكفا والرابع ظلمت بالواقعة في قوله تعالى فظلمت نفسي ~~كهن~~ واليهما اشار بقوله وظلمت ظلمت وحذف المصنف الفاء من فظلمت وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والخامس والسادس ظلوا في موضعين اظلموا من بعده يكفرون بالروم فظلموا فيه يعرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر والسابع والثامن فظلمت اعناقهم لها خاضعين فظلم لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلمت شعرا فظلم والتاسع يظلم بالشورى في قوله تعالى فيظلمن رواكد على ظهره كما قال يظلمن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى بضل من يشاء ويهدي من يشاء او من الاحتلاط والمرج كقوله تعالى اذا ضللتنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعي او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا او بمعنى التغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى السدوم او الصيرورة فان قلت صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظلم يبين مواضع التسعة فما نكتة ذلك قلت لم ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي فان قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت لان ظلم باقي لغات كثيرة كما علمت ولا يكون بالظاء الا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فبين رحمه الله تعالى محالها تسبيلا على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر تأمل الخامس والعشرون الحظير بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهميم المحتظر بالقمع كما قال محظورا مع المحتظر السادس والعشرون لفظ من الفظاظ وهي الغلظة والتجافي وقع في موضع واحد في قوله تعالى ولو كنت فظا بآل عمران

السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعالى في اربعة ومائتين موضعا اولها وانتم تنظرون بالبقرة وآخرها افلا ينظرون الى الابل بالغاشية وليس منه نضرة النعيم بالمطوفين ولقهاهم نظرة وسرورا بالانسان وجودة يومئذ ناضرة بالقيامة بل هو فيها بالضاد الساقطة لانه من النضارة اي الحسن والاضاءة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فادهاها كما سمعها ولذلك اشار بقوله وجمع النظر الا بويل هل واولى ناضرة والاستثناء منقطع وقيد ناضرة بقوله اولى لان الثانية بالظاء بمعنى رائية ومشاهدة (فائدة) قال الاسقاطي مادة النظر والانتظار والانتظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب وانما غير المصنف بينها للايضاح اهـ الثامن والعشرون الغيظ وهو شدة الغضب وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران وآخرها تكاد تميز من الغيظ باليك لا لفظ الرعد من قوله تعالى وما تفيض الارحام ولا لفظ هود من قوله تعالى وغيض الماء فانها بالضاد لكونها من الغيض بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصرة اي قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما التاسع والعشرون الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرآن العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران وآخرها الا ذو حظ عظيم بفصلت واما ان كان بمعنى الحظ فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولذا قال والحظ لا الحض على الطعام الثلاثون بظنين في سورة التكوين في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرأ بالظاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكسائي قرءوه بالظاء بمعنى متهم والباقيون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل ولهذا قال وفي ظنين الخلاق سامي اي عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون فان قلت قال الشيخ النوري ان اصول الظاهات ست وملاطون والناظم ادرج الظلة ثلاثين فهذا تناف قلت لا تنافي بين كلام الشيخين وذلك لان الناظم ادرج الظلة في الظل بالكسر كما صرح به ابنه وعد ظاهر لفظا واحدا وهو باقي لغات ستة كما مر ولذا عدّها ثلاثين بخلاف الشيخ النوري فانه جعل الظلة اصلا مستقلا كما جعل

بقية معاني ظاهر اصولا مستقلة فعلى هذا صارت اصول الظواهر ستة وثلاثين كما قال فتأمل

فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران

وَأَنْ تَلَاقِيَا النَّيَّابَ لَا زِمَ * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ بَعْضُ الطَّالِمِ
وَاضْطَرَّعَ وَتَطَلَّتْ نَعْ أَقْضَتُمْ * وَصَفَّ حَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

يعني ان الضاد والطاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فيبانها لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو انقض ظهرك او فصل نحو بعض الطالم لثلا يختلط احدهما بالآخر بان يبدل الضاد بالطاء او العكس فيفسد المعنى فتبطل به الصلاة كما هو مذهب السادة الشافعية ومنهم النازم وقول لنا في المذهب المالكي ووجهه ان نحو قوله تعالى ولا الضالين ان قرئ بالطاء المشالة كان معناه الدائمين وهو غير مراد الله تعالى كما هو بين واذا قرئ بالضاد الساقطة كما هو الصواب كان معناه المائلين عن الهدى وطريق الحق وذلك مراد الله عز وجل اذ المراد بالضالين والله اعلم النصارى والمغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في اليهود من غضب الله عليهم وفي النصارى ولا تنبوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل (واعلم) ان اصح الاقوال في ذلك عندنا معاشر المالكية الصحة مطلقا اي صحة صلاة اللاعن الجاهل ومنه من لا يميز بين الضاد والطاء وصلاة من خلقه ان كان اسما سواء لحن لحننا جليا او خفيا بالفتحة او غيرها لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة والا فالكراهة وهو المفتى به ايضا عندنا والله اعلم وكذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر وهذا الحكم حيث وقع الطاء بعد الضاد لثلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز مع بيان الظاء من التاء في او غطت في الشعراء لثلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا افضت من عرفات بالبقرة لثلا يادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخضض جباحك وقيضنا وفي تضليل فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشعر ثم امر بتصفية الهاء اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بصفات الضعف فينبغي الحرس على بيانها سواء تكررت نحو جباههم او لم تتكرر نحو عليهم وفي

البيت الاول حذف فاء الجزء ضرورة والاصل فالبيان لازم على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالحسنات لازم على حد قوله من يفعل

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتنوين

وَأَظْهَرَ الْعَنْتَرُ مِنْ ثَوْنٍ وَمِنْ * مَيْسِمٍ إِذَا تَأَشَّيْدَا

اعلم وفقني الله وياك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياق للنظام الكلام عليهما قريبا وان كانا محركين فتارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجيهما مع مراعاة صفاتهما وليتخفظ من تخفيفهما كما تقدم بيانه وان كانا مشددين فامس النازم باظهار الغنة فيما اي الغنة الكاملة وذلك مقدار مدة الف وقد عرفت ان الغنة صفة لازمة لهما مطلقا وان مخرجيا الخيشوم وقوله اذا ما شددنا يشمل المدغمتين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم وتم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله الا ان ادغام النون في مثلها من كلمتين مما يشمله قوله الآتي وادغمن بغنة في يومين ثم انتقل بين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدأ بالميم فقــــــــال

وَأَخْفَيْنِ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنَ بَعْتَرُكَ لَيْتَ * بَاءَ عَلَى الْمُخَارِجِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهَرْنَاهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُسِ * وَأَحْذَرُ لَيْتَ وَإِرْقَا أَنْ تُخْفِي

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام بغنة واخفاء مع الغنة واطهار بلا غنة اما الادغام فيكون واجبا عند الميم مثلها وهذا عام من قوله سابقا في باب الادغام واوولي مثل وجنس ان سكن ادغم كما علم وجوب الغنة عندهما من قوله في البيت قبل هذا اذا ما شددنا اذ هو صادق بنحو عم ولهم من كما مر . واما الاخفاء مع الغنة فيكون عند الباء ولهذا امر باخفائها بقوله واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى بقاء وسواء كان السكون اصليا نحو ام بظاهر ام عارضا نحو ومن يعتصم بالله ام تخفيفا نحو ان ربهم بهم وهذا مذهب ابن مجاهد والداني واختاره النازم ومذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الخيشوم كاظهارها بعد القلب في نحو من بعد وذهب جماعة كابن المنادي ومكي الى الاظهار وعليه اهل

الاداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر واشهر ولذا قال على المختار من اهل الاداء ، واما الاظهار فعند باقي الحروف كما قال واظهرها عند باقي الاحرف وسواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو انعمت وتسمكون او كلمتين نحو ذالكم خير لكم عند فليعتن بظاها في هذا وما مثله لا سيما ان اتى بعدها واو او فاء ومن ثم حذرنا من اخفائها عند الواو والفاء بقوله واحذر لدى واو وفا ان تختفي لسبق اللسان الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحددة هي بها فيه ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقال

رَحْمَتُكَ تَنْوِينُ وَنُونُ يُلْفَى * اِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَاءِ
فَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ اُظْهِرْ وَادْغِمْ * فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا يَغْتَمِ لَزِمُ
وَأَدْغِمَنَّ يَغْتَمِ فِي بُؤْبُؤِ * إِلَّا بِصَلْتِهِ كَدُّيَا عَوَّلُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ يَغْتَمِ كَذَا * لِاخْفَاءِ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ اخْذَا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاختفاء والتحقيق انها ثلاثة تنفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاختفاء مع القلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقيل قيد السكون معلوم بقرينة التشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن يعني التنوين لان الاشارة في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ونصوا عليه وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه معلومة عندهم وقدم الاظهار لانه الاصل ثم الادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب حضورا بالبال عند ذكره ثم القلب لانه نوع من الادغام ثم الاختفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف عليهما والاظهار لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخزجه وإبقائه على حاله وتقدم تعريف الادغام ، والقلب يطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة

في الحرف الاول اما الاظهار فيصكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو يشنون عنه ولا ثاني له من اامن كل اامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانحر من حاد عزيز حكيم والعين نحو فسينغضون من غل ايله غيره والحاء نحو والمنخفة فمن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حروف الحلق اظهر (تنبيه) قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائها عند الغين والحاء واستثنى بعض اهل الاداء له فسينغضون ان يكن غنيا والمنخفة وجه الاظهار عند هذه الحروف بعد المخرج الذي بينهما وبينها لانها من الحلق والنون من طرف اللسان واما الادغام فيقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام في اللام او الراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا ولم تقع النون واللام او الراء في كلمة واحدة وجه الادغام تقارب المحرجين او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها تلا ما الى الادغام بعدم الغنة اثار بقوله وادغم في السلام والراء لا بغنة لزم اي ادغامها في ذلك بلا غنة لازم وواجب وفي نسخة اسم وهو اشارة الى ان الادغام فيما بلا غنة اثم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الباء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغمن بغنة في يومن نحو من يشترى يومئذ يفرح من ولي ولا من ماء مثلاما عن نفس ملكا نقاتل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الباء والواو بلا غنة واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الباء والواو اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وبنان لشلا يشبه بالمضعف نحو صنوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل للواو بعونوا وان لم يكن من القرآن لعدم تاتي مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان فيحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في سنة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان بورك صم بكم فينقلبان ميم خالصة مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند الباء

بفئة لكن في الحقيقة هو اخفاء الميم المقlosure لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حيثئذ بين ان يورك ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا الاخفاء لدى باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة في باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون الساكنة والتنوين لوجوب فتح ما قبلها فيكون للاخفاء حيثئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعا المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

سرى طيف ظلي ثوبه ذو شذا زكا تراه ضحى كم قد جلا في دجى صدا
وجمعا الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال
تلائم جا در ذكا زاد طب ظنا كفى صرف ضق فاز قفا ساد شمالا
وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى والاخفاء حالة بين الاظهار والادغام فهو متوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقتها للادغام ومفارقتها ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام (واعلم) ان كل ما ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل (تنبه) يجب على القارئ ان يحتترز من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالفتحة في نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل في ذلك من يبالغ في الفتحة فيقول منها واو او ياء فيصير اللفظ كوتتم ابن ايعا وهو خطأ قبيح وتحريف وليحتترز ايضا من اطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطأ ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجباني اللسان قليلا عن خرج النون والله سبحانه وتعالى الموفق

باب المد والقصر

ذكر هنا اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقف
وَالْمَدُّ لَزِمٌ وَوَاجِبٌ اَتَى * وَجَانِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
اعلم انت باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي

تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته الا به ولهذا يشير ابن بري رحمه الله تعالى بقوله

وصيغة الجميع للجميع تمتد قدر مدها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا معدودة لانها اصوات في الفم كما تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لانه لا يمكن المد بالكلية لانه يؤدي الى حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة اشار في البيت لانه العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل الواجب تحت قوله وجائز فاللزام ما لزم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مدته لكن اختلفوا في مراتبه وسمي واجبا لانه لا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا والجائز ما جاز قصره ومدته وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه والالف في قوله ثبنا الف الثنية اي ثبت المد والقصر في القرآن العظيم هذا ما يتعلق باقسام المد واما تعريف اقسامه واحكامه

فَلَزِمَ اِنْ جَاءَ بِعَدِّ حَرْفٍ مَدٌ * سَاكِنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطَّوْلِ يَسَدُ

يعني ان المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلف في تفسيره على قولين فقيل هو الذي لا يتحرك والعارض هو الذي يتحرك في بعض الحالات وقبل هو الذي يكون ساكنا في حالتي الوصل والوقف وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله ساكن حاليين والمد اللازم قسمان كليي وحرفي فالكلي ما وقع فيه بعد حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة والذكرين في وجه الابدال وتخفف ان كان غير مدغم كعجايي في قراءة من سكن والآن يونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ويكون في فوائح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشعبا كما قال وبالطوّل يمد اي بقدر الفين زيادة على المد الاصلي فتكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي

عليه للحقون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعمل هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يضبط الا بالمشاهدة والادمان على القراءة من افواه المشايخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر في الصرف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زبد في المد لا يقدّر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وحيان الاشباع والتوسط وجه الاشباع انه قياس مذهبيهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين فاذا تحرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعالى الم الله عند وصل الم باسم الحلالة وقوله تعالى الم احسب الناس على قراءة النقل جاز المد اللازم لعدم الاعتداد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وَوَاجِبٌ اِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ * مُتَّصِلًا اَنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجيء والسوء ولما كان قوله متصلا بهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد ومفهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو امن واوحى وايمان لا يكون للمد واجبا وقد انفرد ورش باعتباره دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو مذكور في كتب الخلاف . ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون وللمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط ثابطين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الآن وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئ قال تلهيئة السخاوي انه كان يأخذ في هذا النوع بمرتبتين طولي لورش وحمزة ووسطى لثابطين ويعمل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدق وجه المد ان حرف المد ضعيف

خفي والهمز حرف قوي صعب فزبد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقيل ليمكن من اللفظ بالهمزة على اصلها

وَجَائِزٌ اِذَا اتَى مُتَّصِلًا * اَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

يعني ان المد الجائز هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة منفصلا عنها بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو بما انزل امره الى الله بهدي اوف وسواء كان الانفصال حقيقيا كما مثلنا او حكما نحو يا ايها هانتم لان حرف المد وان اتصل بالهمزة في كلمة رسما لكنه متفصل حكما او عرض السكون بعد حرف المد لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون وقيل صفة وقفا ذكره على انه لا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشعاع وبين ان يكون في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشعاع وبدونه وسريع الحساب ويومنون واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذا لا سكون فيه وكذلك السكون للدغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الجائز على المعتمد وسمي اول قسمي الجائز مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا هنا في اعتبار اثر الهمزة والغاية قورش وابن عامر والكوفيون يمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقتصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقتصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمربتين كما تقدم في المتصل لكن السدي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف قال ابن بري والحلف عن قالون في المتفصل نحو بما انزل او ما احضي

لعدم الهمزة عند الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمتفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض لا الوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجمع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ وجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشعج التمكين لئلا يستوي بين ما سكونه اصلي وبين ما سكونه

عارض فاعطي حكما متوسطا ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد واكثرهم على اختيار التوسط وهو المنعول به (فائدة) سكت الناطم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المفصل نحو لا اله الا الله لا اله الا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمي بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله (تفسير) يقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواة الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرانها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانها انما الصدقات للفقراء والمساكين قمدما ومنها عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرأ له بنحو الف وهذا لا ينبغي وهو الاكثر وقوعا في الناس ومنها البتر ويسميه بعضهم بالادماج وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على ألسنة الناس نحو افلا تعقلون بلى من اوفى بعهده خصوصا اذا قرعوا جماعة اي مجتمعين بصوت واحد وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعالى والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مد ما لا مد فيه نحو معاش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائع وبعض الناس بمد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق

باب الوقف والابتداء

لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ الْحُرُوفِ * لَا يُدْرِكُ تَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانا ينتفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع او وقف ومعرفة الوقف والابتداء متاكدة غاية التأكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فرميا قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون والقوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتقان القراءة وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن ولا يخفى ان من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مأمون من المخاف خضب كثير الماء والكلاء وما يقيه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه ما هو مثله او خير منه ويقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال الناطم في نشره ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفة اه اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختياري بالباء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختياري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجزور من المربوط واضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والتعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله

وَيَحْي لِمَا تَمَّ

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق بلفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقوله

فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ * تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِئَ
فَالْتَمَّ فَالْكُفَى وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنَّ * إِلَّا رُفُوسَ الْآيِ جَزَاءً فَالْحَسَنُ

إشارة الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها فالتام هو الذي لا يتعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده والكافي هو الذي يتعلق بما بعده معنى لا لفظا وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام وهذا معنى قوله فان لم يوجد تعلق اي اصلا لا لفظا ولا معنى او كان معنى اي فيه تعلق معنى لا لفظا فابتدئ انت بما بعده في القسمين وقل في الاول منهما هو الوقف التام والثاني هو الوقف الكافي والحسن هو الذي يتعلق بما بعده لفظا ومعنى وحكمه جواز الوقف عليه وعدم جواز الابتداء بما بعده الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فيجوز الابتداء بما بعده وهذا معنى قوله ولفظا اي ان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامنع الابتداء بما بعده الا رءوس الآي يجوز اي فيجوز الابتداء بما بعده وقل الوقف عليه هو الحسن والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كالإخبار عن احوال المؤمنين او الكافرين او تمام قصة وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كانه يكون موصوفا للتأخر او معطوفا عليه المتأخر فمثال الوقف التام ملك يوم الدين واياك نستعين واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليهم وافئدتهم هوله ابراهيم ولو القى معاذيرة بالمدثر واكثر ما يوجد في رءوس الآي وتعام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا اعززة اهلها اذلة اذ هو آخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره وهو راس آية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وانكم لتصرون عليهم مصبحين وبالليل وهو تمام اتفاقا والفاصلة مصبحين قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله الى صراط العزيز الحميد الله هو تمام على قراءة رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة الحفص قال في النشر قد يتفاضل في التام نحو ملك يوم الدين واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتى من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطأ بخلاف الاول اهو سمي تاما لتعام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم يتفقون وبالأخرة هم يوقنون

ام لم تنذرهم لا يومنون وسمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما واحتج له الدافعي بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاحب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال امسك فاذا عيناه تذرفان اهو وبالذال المعجزة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سأل وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائق ما امر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام المجمع عليه وهو حديثا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله فانك اذا وقفت عليه وابتدأت برب العالمين فقد فصلت بين الثمت والمنعوت وابتدأت بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ولانك اذا ابتدأت بشيء فقد عرثته عن العوامل اللفظية وهو المبتدأ والمبتدأ مرفوع وهو مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم والجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده امران الاول ان رءوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها بل جعل جماعة الوقف على رءوس الآي سنة واستدلوا على ذلك بحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمي حسنا لحسنه ويسمى ايضا صالحا وانما ذكره ليتسع الامر على القارئ فربما ضاقت نفسه قبل الوصول الى التام او الكافي لاسيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع ان يتكلم بكلام كبير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو اولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسانه فائدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد اشار له بقوله

وَيُزَيَّرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَسَهُ * يَقِفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه والقارئ ان يقف عليه حال اضطرابه

لا تقطاع نفس او نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف عليه ابتدئي بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه بعض ومثاله كالبوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف إلا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز او كان عطف جملة على جملة ايضا فيسوغ ايضا لانها يجريان مجرى الجملةتين المستغنية احدهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يفسد المعنى لايامه خلاف المقصود كقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولا يويه ان وقف على ابويه لانه يوههم ان النصف للبت وللأبوين وليس كذلك بل البت لها النصف والأبوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل المأخوذ من الآية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوههم نهي ما هو مشاهد وهو مكبرة وجهد للضرورة فالوقف على أمثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوههم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمته وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوههم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل المصلين الموصوفين بما ذكر بعد فالوقف على آخر السورة واقبح من هذا ما أوههم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فيهب الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذا ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد التقوه به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحي بل الوقف على فوقها ومثل هذا في القبيح او اقبح منه ان يقف على النبي الذي يأتي بعده الايجاب وفي الايجاب اثبات وصف له جيل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله ان وقف على اله وقبحه جبلي بل الوقف على المومنات وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان وقف على ارسلناك لما يودي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذير او هو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم ان وقف على رسول اذا

يصير معناه مفيدا انفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا حلي فان دعت ضرورة الى الوقف على هذا وما امثله وجب عليه ان يرجع ويبدئي الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم والكاحل انه يندب للقارئ الوقف على التام فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتب قلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز ويميد ما وقف عليه الا ان يكون راس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كاتقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده وان لم يفعل فاذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ رَجَبٌ * وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَمْ يَسَبَّ

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بهماهما والحاصل منهما من اهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لتوهم السامع استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس التوهم من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريره فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعادنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم قصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتقيظ وعدم الافلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهما رشدنا (واعلم) ان الابتداء يطلب منه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو أكد اذا اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخرة ولانه لا يكون الاختيارا بخلاف الوقف فرما تدعو اليه ضرورة وتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف ويتفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالحالة قبيحا وبوعدا اقبح منه وبما اقبح منها وقد يكون الابتداء اشد قبيحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله الى آخرة لقد كفر الذين قالوا ان الله في الآيتين ابتدئي بان الله بل

الوقف على اغنياء ومريم وواحد والابتداء بما بعدهن ومثله الوقف على وقالت اليهود او وقالت النصارى من قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والابتداء بيد الله وعزير ابن والمسيح ابن بل الوقف على ايديهم وعلى الجلالة ومثله في القبح الوقف على وما لي من قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني والابتداء بقوله تعالى لا اعبد الآتية بل الوقف على ترجمون ولا ريب في قبح الابتداء بهذا وما شابهه لما يؤي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد كان بعض السلف اذا قرا ما اخبر الله به من مقالات الكفار يخفض صوته بذلك خيا من الله عز وجل ان يتقوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للذي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك اللهم وفقنا وتجاوز عن تقصيرنا

باب المقتطوع والموصول

لما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختباري متعلقه الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقتطوع والموصول وتاء التانيث امر النظم بمعرفته فقال عليه رحمة ذي العلي والجلال

وَأَعْرِضْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَمَا فِي مَصْحَفِ الْإِيمَانِ فِيمَا قَدْ أَتَى

لا بد للقارئ من معرفة المقتطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لاهاء مربوطة ليقف على المقتطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالتاء تاء على خلاف بين القراء في التاء ومعنى قطع الكلمة رسمها بتقديرها آخرها ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع فيه الامام سيدنا عثمان رضي الله عنه القرآن ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجرة حين اصيب قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الامام نسخ منه مصاحف فانفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام واحتسب مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها اه. وقوله فيما قد اتى اي اتى رسمه. ثم اخذ بين المواضع المقتطوعة والموصولة فقال

فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا * مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهٍ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسَيِّدَ ثَانِي هُودَ لَا * يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعَاوَعَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا * بِالرَّعْدِ الْمُفْتَوِّحِ صَلَّ وَنَ مَا
نُبُوًا أَقْطَعُوا مِنْ مَا يَوْمَ وَالتَّيْسَا * خَلْفَ الشَّافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَسَا
فَقُصِّلَ التَّيْسَا وَذُنُجْ حَبِثَ مَا * وَأَنْ لِمَ الْمُفْتَوِّحِ كَسْرُ لِمَ مَا
لَا تَعْلَمُ وَالْمُفْتَوِّحُ يَدْعُونَ مَعَا * وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ رَنْجَلٍ وَقَعَا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي ان لا ملجأ من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو وان لا تعبدوا الشيطان يس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على معنى في وان لا تعبدوا يهود ايضا وهو الذي عبر عنه بثاني هود محترزا عما في اولها فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالمتحضة وان لا تشركن شيئا بالحج واليهما اشار بقوله يشركن تشرك وان لا يدخلها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن مقتصر على النون المدغمة وان لا تعلوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا الحق بالاعراف وقها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء وما عدا العشرة وموضع الانبياء موصول بانفاق نحو الا تعبدوا اول هود والا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة فيكون واجب الادغام في الحالين. الثانية ان الشرطية مقطوعة عن ما المؤكدة في وان ما نرينك بعض الذي نعدهم بالرعد وما عداه موصول نحو واما نرينك بيرس وانفقت المصاحف على وصل ام المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتهمت بالانعام واما يشركون واما اذا كنتم تعملون كلاهما بالنعل واليه اشار بقوله والمفتوح صل ان قلت قول الناطم والمفتوح صل معطوف على ان ما بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما عطف عليه ان ما لا ام ما قلت لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في المواضع الثلاثة عطف على ما قبله وام هي العاطفة والناظم نظير للمشاركة في اللفظ وان اختلف الحرف المدغم في الكلمتين. الثالثة عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع واحد بالاعراف في قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن ما نهوا اقطعوا وما سواه موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون

عم يتساءلون عما قيل . الرابعة من الجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وفمن ما ملكت ايمانكم من فتيانكم المؤمنين بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنساء واختلفت المصاحف في قطع وانفقوا مما رزقناكم بالمناقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم ينفقون . الخامسة ام المنصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياتي آمنا بفصلت وام من يكون عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا بالصافات واليهما اشار بقوله ام من اسس فصلت النساء وذبح وما عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض وجه القطع فيها وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدي الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية والامتزاج . السادسة حيث مقطوعة عن ما في موضعي البقرة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وللاوليه اشار بقوله حيث ما . السابعة ان المصدرية مقطوعة عن ام حيث ما وقعت وذلك في قوله تعالى ذلك ان لم يكن ريك بالانعام ايحسب ان لم يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح . الثامنة ان المكسورة الهمزة المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة في قوله تعالى ان ما توعدون آت بالانعام واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر . التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين وان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلقمان واليهما اشار بقوله والمفتوح يدعون معا واختلفوا في قطع واعلموا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو خير لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال وتحل وقعا ققوله وخلف الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله وتحل راجع الى مكسورة وانفقوا على وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الحكم اله واحد واعلموا انما على رسولنا

البلاغ المين

وَكَلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَأَخْصَلَفَ * رَدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَأَوْصَلَ صَفْ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا * أَوْحِي أَقْضَيْتُمْ وَاشْتَبَهَتْ يَبْلُو مَعَا
نَابِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومَ كَلَا * تَنْزِيلُ الشُّعْرَا وَغَيْرُ ذِي صِلَا
العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه بابراهيم واختلفت

المصاحف في كلما ردوا الى الفتحة بالنساء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة بالمؤمنون وكلما التي فيها فوج بالملك لكن الناطم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما تعرض للاولين بقوله وكل ما سألتموه واختلف ردوا وما خلا الخمسة فموصول نحو افسكلها جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة حجة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيق الاضافة . الحادية عشرة بس ما اقول بس ما وقع في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع قل بسما بامرهم به ايمانكم الثاني من البقرة وهذا يختلف في قطعة ووصله كما قال كذا قل بسما والمعنى قل بسما ككلما ردوا في جريات الخلاف وبسما اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبسما خلفتموني بالاعراف وهذان موصولان باتفاق كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والستة الباقية مقطوعة باتفاق وهي ولبس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة قبس آل عمران لبس ما كانوا يعملون لبس ما كانوا يصنعون لبس ما كانوا يفعلون لبس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة وجه قطع بس ما الاصل مع قوة حجة فعلية بس واسمية ما ووجه الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل . الثانية عشرة في مقطوعة عن ما الموصولة في احد عشر موضعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحى الي عمر ما بالانعام وفي ما افضتم بالنور وفي ما اشتت انفسهم بالانبياء واليهما اشار بقوله في ما اقطعا اوحى افضتم واشتت وليلوكم في ما آتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا وفي ما فعلن ثاني البقرة ونشتكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة اشار بقوله ثاني فعلن وقعت روم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعالى اتركون في ما ها هنا آمنين بالشعراء كما بيته بقوله الشعراء وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير ذي صلا اي وغير هذه الاحد عشر موضعا صلحه بالاخلاف نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اول البقرة فيما كنتم فَاَيُّمَا بِالْغُلَامِي صَلَّ وَمُخْلِفَ * فِي الظِّلِّ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصَفْ
الثالثة عشرة اينما اتفقت المصاحف على وصل نون ابن ميم ما الحرفية في موضعين فايئما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وايئما يوجهه لا يات بخير بالنحل واليهما اشار بقوله فايئما كالنحل صل اي صل نون فايئما كنون كلمة النحل وعلم نون فايئما بالبقرة من

الفاء التي لم تصل باينها إلا فيها واختلفت في اينما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء
واينما ثقوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت بالنساء واليهما اشار بقوله
ومختلف في الظلة الاحزاب والنساء وصف غير ان الوصل في موضعي النساء
والاحزاب اكثر وقوله صف اي ذكر اي ذكره اهل الرسم واتفقت على قطع
البواقي نحو فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا وجه القطع الاصل مع عدم الادغام
وجه الوصل شبه التركيب للجزء ومناسبة النون للميم بخلاف حيث ما

وَصَلِّ فَإِلَيْهِمْ هُودُ الَّذِينَ تَجْعَلُ * تَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
حِجِّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ * عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَسَالِ هَذَا وَالَّذِينَ تَأْوَلَا * تَحِينُ فِي الْإِيمَانِ صَلِّ وَوَصَلَا

الرابعة عشرة ان الشريطة موصولة بلم في موضع واحد فالم يستجيبوا لكم به ودكا
قال وصل فالم هود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع
الاصل وجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الحزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل
وعمل ان في محل الفعل وام الحامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلم الناصبة
في موضعين ان نجعل لكم موعدا بالكف ان تجمع عظامه بالقيامة واليهما اشار
بقوله ان نجعل نجعل اي وصل ان نجعل وان تجمع وما عداها مقطوع باتفاق
نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه ان العمل للناسي وجه
الوصل التقوية مع محاسبة الادغام السادسة عشرة كيدا موصولة في اربعة مواضع لكيلا
تحتزنوا على ما فانكم بال عمر ان لكيلا تأسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليهما اشار بقوله كيدا تحتزنوا
تأسوا على حج عليك حرج اي كيدا تحتزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها
مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على
المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم بالحشر
السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء
بالنور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا
ثالث لهما الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع للمحل واحدة في موضعين يوم
هم بارزون بغافر يوم هم على النار يقتنون بالذاريات فكما قال يوم هم واتفقت

المصاحف على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع
ان هم في الموضعين مرفوع بالابتداء خبره ما بعده وهو بارزون ويقتنون ويوم
مضاف الى الجملة اي يوم يروهم وفتنتهم فقطع تنبيها عن انفصاله وجه وصل ما
عداها ان هم محرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على اتصاله لان المضاف اليه منزل
منزلة الجزء من المضاف ان قبلت ان التأخر لم يقيد يوم هم بغافر والذاريات
فمن اين يعلم ان المقطوع فيها قبلت في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم
ثابت في يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناظم اعتمادا على ما في الواقع التاسعة عشرة
لام اجر مقصودة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكيف مال هذا
الرسول بالقرآن فمال الدين فكفروا بسال فمال هؤلاء القوم بالنساء واليهما اشار
بقوله ومال هذا والذين هؤلاء وما عداها موصول نحو فما لكم وما لاحد وجه قطع
لام اجر التنبيه على انها كلمة براسها وجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف
الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات اتفقت المصاحف على قطعها
عما بعدها واما تحين من قوله تعالى ولات حين مناص بص فاختلف في قطع التاء
ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بتحين قال الوقف عندي على لا والابتداء
تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله
تحين في الامام صل اي صل تاء بعائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء
موصولة بلا موصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله
وقيل لا اي لا اتصالها ولات اصلها لا الناقية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ كربت
وتمت والكسائي يقف بالهاء والياقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب مقصولا اسما
او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراءة اما ما كتب موصولا
فيجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف
على شيء من ذلك اختيارا لقيحه وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او
التعريف ثم قال المؤلف

وَزَوْنُهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صَلِّ * كَذَا مِنْ آلِ رَءَا وَيَا لَا تَنْصِلِ

امر بوصل وزونهم وكالوهم من قوله تعالى واذا كالوهم او وزونهم يخسرون
بالمطفيين لانها مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف
بعدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب

الحقيقة مفصلة عما بعدها كما لا يخفى ثم نبه عن الفصل من ال التي للتعريف
وها التي للتنبيه وبها التي للنداء اي فصل ما بعدها بها وان كانت كلمات مستقلة لشدة
الامتزاج والمراد اجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم
ويلزم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها وبها في نحو الارض
وبها وهؤلاء ثم الابتداء بارض وبها والاء كما يفعله كثير من جهلة القراء والله اعلم
ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع بين هاء الثانية فقطع ال

باب التاءات

وَرَحِمْتُ الزَّخْرَفَ بِالتَّاءِ زَيْرَةً * الْأَعْرَافُ رُومٌ هُودٌ كَلْبٌ الْبَقَرَةُ
نَعْمَتُهَا ثَلَاثٌ تَحْصِلُ إِدْرَاهُمْ * مَعَا أُخْبِرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِي هَمْ
لَقَمَانٌ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطَّيْرِ * عَمْرَأَتٌ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَأَتٌ يَوْسُفَ عَمْرَأَتُ الْقَصَصِ * تَحْرِيمٌ مَعْصِيَتٌ بَقْدَ سَمْعٍ يَخْصُ
شَجَرَتُ الدِّخَانِ سَنَتْ فَاطِرٌ * كَسَلًا وَالْأَنْفَالِ وَخَرْبٌ غَافِرٌ
قُورَتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ * فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكَلِمَا أَخْلِفَ * جَمْعًا وَقُرْدًا فِيمَا بِالتَّاءِ عُرِفَ

ورحمت مبتدا مضاف الى الزخرف وزيرة اي كتبه بها خيرة والفعل ضمير عثمان رضي
الله عنه مجازا لانه ام يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وآمرا بها والاعراف بالنقل
والاكتماء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بالواو
المحذوفة والمراد بكاف كيعص (و اعلم) ان هاء الثانية في المصحف الكريم تنقسم
الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما
ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون
بالهاء اجراء لهاء الثانية على سنن واحد وهي لغة قريش والباقيون يقفون بالتاء اتباعا
لرسم وهي لغة طي وحير ولا بد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل
الوقف والخلاف وقد حصر الناظم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء وخص
ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا . الاول رحمت رسم
بالتاء في سبعة مواضع اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف
وان رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته

يهود وذكر رحمت ربك بمريم واولئك برحون رحمت الله بالبقرة واليه اشار بالبيت
الاول وما عداها بالهاء . الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت
الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت
الله ثلاثها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تمدوا نعمت الله لانهما كلاهما
بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان
ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر وفما انت بنعمت ربك بالطور
واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله
عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله وابراهيم
لغة في ابراهيم عليه السلام وقوله معا اي في موضعين منها وقوله اخيرات صفة لثلاث
نحل وموضعي ابراهيم احترامان عن اول النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثاني هم
اي ثاني المائدة المقرون بهم وما عداها مرسوم بالهاء . الثالث لعنت رسم بالتاء في موضعين
فتجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والحاسمة ان لعنت الله عليه بالنور واليهما
اشار بقوله لعنت بها والنور فالضمير في بها يعود على آل عمران . الرابع امرأت المضافة
الى زوجها رسم بالتاء في سبعة مواضع امرأة العزيز تراود وامرات العزيز الآن يوسف
واذ قالت امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرات نوح
وامرات لوط وامرات فرعون بالتحريم واليه اشار بقوله وامرات يوسف عمران
القصص تحريم . الخامس معصيت رسم بالتاء في موضعين ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقدر سمع كما قال
معصيت بقدر سمع يخص اي مخصوص بموضعي قد سمع . السادس شجرت مرسوم
بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخات واليه اشار بقوله
شجرت الدخان . السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت
الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلا بفاطر فقد مضت
سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عبادة آخر غافر واليه اشار بقوله
سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر . الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت
عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين . التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد
وجنت نعيم بالواقعة وما عداها رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت . العاشر
فطرت مرسوم بالتاء في موضع واحد بالروم في قوله تعالى فطرت الله . الحادي عشر

بقيت رسم بالتاء في موضع واحد بقيت الله خير لكم بهود الثاني عشر ابنت رسم بالتاء في قوله تعالى ومريم ابنت عمران بالتحريم الثالث عشر كلمت رسم بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسن بالاعراف والى هذه الالفاظ اشار بقوله فطرت بقيت وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلما اختلفت الى آخره ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في افراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ثمانى كلمات في اثني عشر موضعا اولها آيات للساكنين يوسف قراها ابن كثير والباقون بالجمع ثانيا غيايات في موضعين يوسف قراها نافع بالجمع والباقون بالفتح ثالثا لولا انزل عليه آيات من ربه بالنعكوب قراها ابن كثير وشعبة وحمة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع رابعا يينات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة وحمة والكسائي بالجمع والباقون بالافراد خامسا القرفات بسبا قراها حمزة والباقون بالجمع سادسا جمالات صفر بالمراسلات قراها حفص وحمة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع سابعها ثمرات بفصلت في قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها قراه نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالافراد ولم يذكر شراح المقدمة هذا اللفظ ولا بد من ذكره ثامنا كلمات في اربعة مواضع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك حقت كلمات ربك بول يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ثاني يونس وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا بغافر فاما الذي بالانعام فقراه الكوفيون بالتوحيد والباقون بالجمع واما الثلاثة الباقية قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالناء في الحجازية والشامية وبالباء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالباء في اقلها والقياس فيهما التاء لانه مقتضى القاعدة السابقة (فائدة) بقي ستة الفاظ كتبت بالتاء وهي يا ايت حشما وقع وهييات ومرضات ولات حين مناص والسات وذات وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء المذكور في كتب الخلاف والله اعلم

باب الابتداء بهمز الوصل

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ يَفْعُلُ يَضُمُّ * إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ
وَأَكْثَرُهُ حَالُ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَيُفِي * الْأَسْمَاءُ غَيْرَ اللَّامِ كُسْرًا وَفِي

إِنْ مَعَ ابْنَتِ إِسْرَافِيلَ وَالْأَنْثَيْنِ * وَأَمْرًا وَأَسْمَ مَعَ الْأَنْثَيْنِ

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المستدلا به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالوقوف عليه بالروم كما سيأتي الا ان الوقف على الساكن استعصاني عند الجميع والابتداء بالمتحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة وبيان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كياء بكر او على حركة مجاورة كميم عمرو او على لين يجري مجرى الحركة كياء دابة ومتى فقدت هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن الستم للمخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن النازم اذا علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همز قطع او غيره فلا يكون محتاجا الى امر يتدا به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع عن همز الوصل وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت في الابتداء وفي الدرج فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها ثبتت في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم التماسك الاول ذكره النازم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للمقدمة واما الضابط التفصيلي فان كلام العرب كله ثرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهزم الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قياسي وسماعي فالقياسي مصادر الفعل الجماسي والسماعي نحو ابتغاء واتباع واقتراء ونحو استكبارا واستبدال والسماعي هي الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعالى سبعة وهي اسم وابن وابنة وامرء وامرأة واثنان واثنان والثلاثة الباقية في غير القرآن وهي است وابنم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهزمت همزة قطع اذ هو الاصل في

الاسماء المتحركة اوائها غالبا ، والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهمزة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى واغترى واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو وأصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثالثة مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع ، والحرف همزته قطعية الا ال عند سيبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الدين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثالثة مضموما نحو اذكروا نعمتي اقتلوا انفسكم وكذلك تضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حفص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعلوا واعملوا او مكسورا نحو اهبطوا واهدنا فتكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفتم الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تكسر في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستحوذ وهذا معنى قول الناظم وابدا بهمز الوصل الى واكسره حال الكسر والفتح فتحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فنضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلفت القراءة في الكلمة نحو واذا قبل انشروا فانشروا قرئ بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرأ بضم الشين ابتدا بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتدا بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسورة المناسبة فيها ووجه كسره في مفتوحة الحمل له على

مكسورة كمنظيره في اعراب المثني والجمع كما انها تكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلاقا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدينا طلبا للخفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير في واكسره وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسماء ابن وابنة وامرئي واثنين وامرأة واسم واثنين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخره (قلت) وفي كلامه نظر وهو انه جمل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان في عبارة الناظم قصورا وذلك لما علمت سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل في الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها يسريدهم همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي فكانه يقول كسر همزة الوصل في الاسماء المصادر وفي ابن الى آخره فعلى هذا يكون قوله وفي حرف جر لا اسم تامل والكاحصل ان همز الوصل لا يكون في حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا في فعل امر رباعي ولا في فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا في اسم المصادر الفعل الخماسي والسداسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح في ال وتضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتكسر فيما عدا ذلك والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب

باب الوقف على اواخر الكلام

لما فرغ من حكم الابتداء شرع بين حكم الوقف فقوله
وَحَازِرُ الْوَقْفِ بِكُلِّ اَحْرَكَةٍ * إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَهٍ
إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصَبُ وَأُسْمٌ * وَإِشَارَةٌ بِالنَّصْبِ فِي رَفْعٍ رَضْمٌ
اعلم ان الوقف محل الاستراحة لضيق النفس عنده غالبا فلذلك احتيج الى تغيير

الحركة الموقوفة عليها اذ هو ابلغ في الاستراحة فالوقف بالحركة التامة خطأ لم يقل به قارئ ولا نحوي ولهذا حذرك الناطم من الوقف بجميع الحركة بقوله وحاذر الوقف بكل الحركة وقوله الا اذا رمت اي اذا اردت الروم وقوله فبعض حركة اي هناك بعض حركة ونبه بقوله الافتح او ينصب على جريان الروم في جميع الحركات الاعرابية التي هي الرفع والنصب والجر والبناء التي هي الضم والفتح والكسر الا في الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومها ثم امر ان تسم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوضيح هذا المقام ان قال آخر الكلمة الموقوفة عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرف صحيح والاول اما الف او واو او ياء الثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فن كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يغشى ويدعو وترمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مده بل كحال الوصل فان كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو يوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقال الحمد لله فلا بد من اثباته حال الوقف لثبوته رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتبقه على سكونه وليس فيه روم ولا اشمام وان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه ورومه واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة ، والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله رضي الله عنه

فالروم اضعافك صوت الحركة من غير ان يذهب راسا صوتك

والمخفوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمناها وبسماها القريب المصغي دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولا بد من حذف التثوين من المنون مع الروم ، والاشمام هو ان تجعل شفثيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتها اذا نظقت بالضممة وتجعل بين شفثيك بعض افتتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كيهنهما عند التثقيب وهو ايضا صواب فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا ياخذة الاعمى عن الاعمى كما قال ابن بري

وصفة الاشمام اطياف الشفاه بعد السكون والضرب لا يراه

من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع

وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهؤلاء فيوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منونا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيم ام لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل نون التوكيد الحقيقية بمد الفتح الفا وهو لتسعا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم واين وليس فيه عند القراء روم ولا اشمام ثم ختم النظم بقوله
وَمَدَّ تَقْضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ * مِنِّي لِقَارِئِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامُ * ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ السَّلَامِ

اي وقد اقتضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة متاسبة وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد خلقه نبينا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون مبهونة الافتتاح والاختتام مرجوة القبول وقد حقق الله الرجاء والمأمول ويوجد في بعض النسخ على النسخة المصطفوية وآلهم * وَضَعِيهِمْ تَابِعِي مِنْ رَأْسِهِمْ
أُبَيَّانًا (قَائِلَ وَزَائِي) فِي الْعَدَدِ * مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَطْفُرَ بِالرَّشَادِ

ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد آيات المقدمة مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها وههنا اقتضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوقيع الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطأ او تحريف او نقص او تزييف ان يصلحوا ما فسد بتأمل وتلطيف لقلة علمي وضعف فهمي وسوء فهمي وتبهي في صحراء الجهل والفصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي وأوزاري واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعينا به متوسلا اليه في ذلك بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسأله ان يسبل علينا ستره الجميل وان يغفر عني وعن والدي وذريتي ومشائخي واخواني وسائر المسلمين ونعوذ به تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشيع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين موفي شعبان الاكرم من عام ١٣٠١ هـ

الحمد لله مبدئى الامم . ومنشئى الرمم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . تنزه عن الاضداد والانداد . فائق الاصباح . وخالق الاشباح . ورازق الارواح . تقدر عن الاولاد والاحفاد . لا تدركه الابصار . ولا تكيفه الافكار . ولا تحيط به الاقطار . ولا تغيره الدهور والآباد . لا اول لسرمدية . ولا آخر لديمومية . لا نهاية لصمدية . ولا تماثلة الافراد والآحاد . واشهد ان لا اله الا الله شهادة عظيمة القدر . مؤمنة من فزع يوم النشر . مدخرة ليوم الميعاد . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده المرسل حين احقق الايمان . وعبدت الاوثان . فزال الشرك والعناد . المسمى في الانجيل باحمد . المبعوث الى الاحمر والاسود . بالكتاب العزيز المجدد . العاري عن التناقض والتضاد . صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم . وتذهب السقم . وتوقع قائلها يوم الاشهاد . وعلى آله الصكرام . واصحابه نجوم الظلام . وتابعيهم من الانام . على سبيل الرشاد . (وبعد) فانه قد قام على فضيلة العلم البرهان . وشهد بذلك الشيوخ والولدان . لا سيما علم التجويد الذى هو احد فروض الايمان . وقد صنف فيه تصانيف عديدة . وتآليف مفيدة . فمنها الارجوزة المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . وفيه وان صغر حجمها فقد غزر عليها . وهي الدرة المكنونة . والياقوتة الميمونة . محتاجة لظهور ما اشتملت عليه من المسائل الغزار . الجلبلة المقدر . فجاء هذا الشرح العجيب . والتاليف المحرر الغريب . مظهر المخياتها . مخلا لمشكلاتها . يستفغ منه المبتدي والمنتهي . ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي . ولقد تصفحته التصفح التام . وقوجدته كبد التمام . مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها . ودفع ما يرد عليها . وتدعيمها بخصوص اهل الفن من الكتب المطبوعات . وزيادة فوائد جمعة من كتب محررات . يدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه . وتبحر مصنفه . وهو العالم الفاضل . والانسان الكامل . المتقن التقى العفيف . ابن الشيخ ابو عبد الله محمد بن يالوشه الاندلسي الشريف . مع كونه مجتهدا حتى الآن في تعاطي علوم المعقول والمنقول . وذا حسن تفهم وغناية وتحصيل . فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا . بجاه سيد الثقلين قدرا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام واحد وثلاثمائة والفس فقير ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

الحمد لله الذى يقول مصحح الشرح وحفيد مؤلفه فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني . اخذ الله يده وبلغه الاماني . قد تم بعون الملك المجيد . اعادة طبع هذا الشرح المفيد . الفائق الفريد . على المقدمة الجزيرية في علم التجويد . وهو شرح بديع حاز رقة المعنى وحسن السبك والترصيع . وفيه ضرب ونوع اختصار وتصرف في بعض المواطن والاحوال . حسب نسخ اخرى عتيقة صحيحة مناسبة لمقتضى الحال . وقد عملنا الجهد في تصحيح الشرح واثقان الطبع . وشكى النظم وضبطه وإبداع الصنع . مراعاة لحال ابائنا المبتدئين الصغار . كي يفوزوا بحفظ الارجوزة وفهم الصواب في هذا المضمار . والله تعالى خير الفاضلين . ولا يضيع اجر المحسنين . فجاء الشرح وافيا جميلا . عذبا سلسيلا . والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وقد قابلنا هذا الشرح على نسخة المؤلف ونسخة من الطبعة الثالثة التي باشرنا طبعاها عام ١٣٥٣ حين قرر الشرح المذكور رسميا لاندراسة بفروع الجامع الاعظم دام عمران الجميع للسنة الاولى من المرتبة الاخيرة وهذه الطبعة الثالثة طبعت بالمطبعة التونسية . بالخاضرة المحمية . الكائنات بسوق البلاط عدد ٥٧ والمباشر للطبع بها الاجل الوحيه السيد علي الصنادي صاحب المطبعة المذكورة وفق الله الجميع لصالح الاعمال . وعصمنا من كل الفتن والاهوال واما الطبعة الثانية فقد تولاهما شيخنا الوالد رحمه الله رحمة الصديقين . واسكنه مع النبيين . وقرنها مع شرحه اي بهامش نجوم الطوالع . على الدرر النوامع . الذي طبعه اولا سنة ١٣٢٢ لا الذي اعدنا طبعه في عام ١٣٥٤ واما الطبعة الاولى فقد باشرها المؤلف عام ١٣٠٢ اعني جدنا الام العلامة الصالح . الواعظ الناصح . الخائف الورع العفيف . الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه الشريف . قدس الله روحه . ونور ضريحه وكل الطبعات الثلاثة نهدت . وبالفعل عمت ولذا اعدنا هذه الطبعة الرابعة المباركة وقد تمت وشكر الله تعالى اواسط شهر الله رجب . الفرد الاصب عام ١٣٥٧ والملتزم لطبع ذلك ونشرة من حفظت له حقوق الطبع حفيد الشارح المذكور مؤملا من الله جللا وعلا القبول والسعادة . وبلوغ الحسن وزيادة . انه تعالى اكرم مسئول . والمنعم الحفيق والرب الخليل هذا وقد قرظ الشرح المذكور . الذي اضاء بدره افق اولي الالباب وقراء الكتاب المسطور . علامة المنقول والمعقول . وجمع جوامع الفروع والاصول نخبة اهل التحقيق . وفخر اهل البراعة والتدقيق . العلم الاشهر . وذو النسب الاظهر . صاحب الفضيلة المفتي المالكي المنعم الشيخ سيدي محمد النيفر وهذا نصه

✱ ثم اني رايت من المهم وجلال النعم ، اتحاف القراء والنظار بدرر وثالي كلم ، من ترجمتي الناظم والشارح تنميما لفائدة الطالبين . واحياء لذكر العلماء والمصنفين ، فهم آباؤنا واسلافنا وروحا وادبا . وفهم من هو اب لنا او جد منشأ وصلبا ، فعليهم رحمة الله تعالى والرضوان . ومن علينا وعليهم بالحسن والغفران آمين

ترجمة الحافظ ابن الجزري ناظم هذه المقدمة

هو الامام المقرئ الجليل الحافظ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري دمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل اي بلد شمال الموصل بينهما ثلاثة ايام تحيط به دجلة مثل الهلال اي الامن جهة واحدة وقد اجمل شراح النظم فقالوا ببلاد المشرق . ينسب الى هذه الجزيرة جماعة منهم الناظم المترجم وابناء الاثير الائمة الثلاثة والمراد بان عمر الذي نسبت الجزيرة اليه عبد العزيز بن عمر وهو رجل من اهل برقيد من عمل الموصل بناها فنسبت اليه كما في روضة المناظر ، في علم الاوائل والاواخر ، فليس هو الصحابي الجليل أحد مكثري الحديث اعني سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رضي الله عنه مقرئ الممالك الاسلامية بعد الامام الشاطبي وأحد حفاظ الحديث ويلقب بالامام الاعظم واليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان مهابا جليلا ، فصيحا بليغا جيلا . ثم ربا ذا سكنة ووقار ، وعفاف واعتبار كثير الاحسان لا سيما لاهل الحجاز ولد قدس سره في ١٥ رمضان سنة ٧٥١ بمشقه ونشأ بها فحفظ القرآن واكمله وهو ابن اربعة عشر عاما وصلى به وحفظ التنبيه وغيرها واخذ القراءات افرادا على سيدي عبد الوهاب بن السلام وجما على ابني المالكي بن اللبان وغيرهما والحديث عن العماد بن الكثير وجماعة والفقهاء عن الاسنوي والبلقيني والسبكي وسائر العلوم على آخر بن وحج سنة ٧٦٨ وقرا طبية ودمشق والقاهرة والاسكندرية وغيرها على اعلام علماء ذلك العصر وصلحائهم واطبال بعضهم في تعداد ذكر مشائخه ولتكتف منهم بما ذكرنا في هذا المقام . واذن له رضي الله تعالى عنه وارضاه بالافتاء من شيوخ الاسلام وفطاحل علماء عصره بتلك البقاع القدسية سنة ٧٨٠ كما طبقات القراء الصغرى له وقد ترجم نفسه بها واخذ بالافتاء والتدريس والاقراء وتصدى للاقراء بجامع بني امية حتى ولي مشيخة الاقراء بالعادلية ثم مشيخة

دار الحديث الاشرفية وغيرهما من المشيخات والوظائف العلمية السامية وابتنى بدمشق مدرسة سماها دار القرآن وعين لقضاء الشام وعرض ما منعه منه ثم الزمه ملك شيراز مير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة فرحل رحمه الله تعالى رحلات عديدة الى مصر القاهرة والى بلاد ما وراء النهر بمدينة كاش ثم سمرقند والى خزران واصبهان وشيراز وفي سنة ٧٩٨ خرج من اسكندرية ولحق ببلاد الروم فارا من حكام مصر فنزل بمدينة بروسا واتصل بملكها السلطان احمد بايزيد فآثره وعظمه ومكث عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفع به اهلهما وقرا عليه جماعة من اهالي تلك الاقاليم والمدن بعضهم رواية السبع والبعض رواية العشر مع درايتهما والبعض رواية الحديث ودرايته وعلوما شتى وحدث بمكة المشرفة حين قصد الحج ثانيا عام ٨٢٢ وعاقه عائق حتى اقام ينسحب ثم بالمدينة ثم بعد حين توجه الى مكة وجاور بها بقية العام ثم سافر اسفارا اخرى الى بلاد العجم والى دمشق والى بلاد اليمن فاسمع الحديث بها ايضا وبرز في القراءات وفروعها وتوجيهاتها ثم عاد لمكة فخرج ثانيا عام ٨٢٨ ثم رجع الى القاهرة ثم سافر منها الى شيراز وبها توفي يوم الجمعة خامس ربيع الانور سنة ٨٣٣ ودفن بمدرسته التي انشأها هناك وسعه الله بالرحمة والرضوان . وبواه غرف الجنان . وقد اشرت في عام ٤٠٠ حين ختمت اقراء هذه المقدمة الجزرية الى تاريخ الناظم ابن الجزري ولادة ووفاته في بيت رجب بطريق حساب الجمل الكبير فقلت . وبالله استعنت

في (رمضان سلم) ابن الجزري له (دفاق رحمة) بها حري

١٨٥ = ٦٤٨ = ٨٣٣

٣٨١ = ٣٧٠ = ٧٥١

(مة لفاتر) تزيد على الحسين نخص بالذكر منها ما شاع واشتهر . وعم النفع به وتقرر من ذلك هذه الارجوزة المسماة بالمقدمة في التجويد والاداء وكتاب النشر في القراءات العشر وطبقة النشر والدررة في تمة العشرة والتعهد في التجويد ومنجد المقرئين وطبقات القراء كبرى وصغرى والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين والتوضيح والبداية والهداية وعقد الآتي وغاية النى وجوهرة النحو والاهتداء الى معرفة الوقف والابتداء والتعريف بالمولد الشريف واسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب وقد مدحه النواحي بقوله :

ايا شمس علم بالقراءات اشرقت
وها هي بالتقريب منك تضيوت
ومدحه بعضهم ايضا بقوله :

لو كان في بابه للنظم مفخرة
لكنه البحر في كل الفنون فما
اهداه در الى بحر من الادب

وللشيخ المترجم ثلاثة ابناء فضلاء توفي اثنان في حياته وورثه علما وفضلا ابنة الثالث
المسمى باحمد المعروف بابن النافظم قرا على ابيه القراءات الاثني عشر واجازة مشائخ
عصرة وشرح لوالده هذه المقدمة وطيبة النشر محكي ان والد المترجم مكث
اربعين سنة لا يولد له فحج البيت وشرب من ماء زمزم بنية ولد علم فزرع بهذا
الامام . واشرفت شمس على الانام وترك فينا بعد وفاته تأليفه الحسن . فكانت الياقوت
والمرجان فهي من العمل الدائم السلسيل . والذكر الخالد الجليل رحمه الله . وطيب ثراه

ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه

ليس الغرض من ذكر ترجمته النساء . ولا مدح الاجداد والآباء . ولا التباهي بهم
والتفاخر . بل ذكر جيل المآثر . وانما الفصد منه شكر الله تعالى والتحدث بالنعمة .
واحياء علماء الامه . ومن هنا حق لنا الحوض في بحر التعريف . والشرب من رحيق
التوصيف . ولو للاجداد والآباء . والاقرباء والاخلاء . وبعد ذلك من البرور الحميد
(نسبه ونشأته) هو ابو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه
الشريف المالكي التونسي وبالوشه لقب قبيلة بجزيرة الاندلس وقيل مدينة من مدنها
لقبوا بها فهو اندلسي اصلا وقد هاجر اسلافه الاولون منها مع جماعة من اهلها سنة ١٠١٦
الى تونس على عهد الامير عثمان داي عندما تفرق اهلها بالاقليم بسبب استيلاء العدو عليها
كما هو شهر في التاريخ وكان آباؤه مشتغلين بخدمة البيت المقدس جامع الزيتونة الاعظم
قائمين بشعيرة الاذان وقراءة احزاب القرآن الموقوفة به وغيرهما ومشتغلين بصناعة
القلنسوة اي الشاشية الاندلسية المستمر صنعها بتونس حتى الآن وعلى ذلك نشأ
المترجم جدنا وبحضرة تونس ولد سنة ١٢٦٠ منحه الله الكرامة . في دار الاماني والمقامه
(تعلمه ومشائخه) لما فات مترجما حفظ القرآن العظيم في الصبا ادركه وشغف
بحفظه في سن نحو العشرين عاما حفظه بطريق الاملاء واكماله واتقن حفظه بعد خمس

سنوات عام ١٢٨٥ . ولم يفتر لسانه عن تلاوته والعمل به الى وفاته وعليه بعد ذلك
لاقوام بالاملاء وجوده لآخرين . ثم بعد تعلمه القرآن الكريم وفق لطالب العلم وفهم
الكتاب والسنة فتوجه لتلقاه الجامع الاعظم بتونس وكرع من حياض سلسيله . وتغنى
بليان علومه وعلماؤه ورجاله . ففتح عليه في اقرب الاوقات . ونال ما نال من نافع العلوم
والفضائل والدرجات . فحصل حظا وافرا من كل عام . لا سيما علوم التفسير
والقراءات وجوامع الكلم . واحرز فيها وفي علوم شتى على الايجازات السامية . والشهادات
العالية . منها شهادة التطويع سنة ١٢٩٢ . وجمع بين القراءة والاقراء . واخذ العلوم على
فضلاء العلماء والصالحاء . وهم جل مشائخ شيخنا الوالد المترجم له بحاشيته بغية المريد
على جوهرة التوحيد الذين عد اسمائهم هناك نخص بالذكر منهم هنا شيخ شيوخ
عصره . وعلامة مصره المفتي الاول المالكي سيدي عمر بن الشيخ والعلامة الجليل .
الصالح الاصيل . المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد النيفر وهناك من لم يذكر من
مشائخنا في الترجمة المذكورة فعينهم الشيخ صالح الهواري والشيخ العربي المزوني
والشيخ محمد المكي بن عزوز والشيخ مصطفى بن خليل وآخرون . واخذ علم التجويد
والقراءة على شيخ مقارئ زمانه . وفريد اوانه . العلامة المدرس الشيخ البشير التواتي
حتى تخرج عليه في القراءات السبعية والعشرية ودرايتهما . فالجيد صاحب الترجمة
قرا مع الوالد على اولئك الاعلام واخذ الوالد عنه فن التجويد والقراءة حتى نبغ فيه
وفي غيره وصنف . كما نبغ في ذلك قبله شيخه المترجم والفق . وورثه الوالد علما
وفضلا وكالا . وتقي ومنصبا وجلالا . وصاهره بتزوج ابنته . حبا في القرآن والعلم والرسول
وآل بيته . مؤثرا الاشراف وقراء العلماء . على اولي الحكم والاغنياء . وهذا ديدن
الفضلاء . والعارفين الاصفاء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
(تدريسه وتلاميذه) اقرا رحمه الله القراءات السبعية والعشرية وكتب الدراية
كالشاطبية والدررة المضيئة واخذها عنه الحليم الفقير من القراء كما اخذ عنه آخرون علم
الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والعربية وكانت دروسه جيدة بليغة مفيدة .
وحصل عليه طبقات عديدة . نخص بالذكر منهم المنعم شيخنا الوالد . فقد انتفع به علما
وتربية ونال منه اسنى المقاصد . وشيخ الاقراء الآن المدرس الشيخ محمد جديد
والمؤلف المنعم الشيخ عمار بن صميده والمدرس الشيخ الحاج المختار المؤدب
والشيخ الحاج احمد البناني وغيرهم ممن لا يحصى عددا . وبث العلم داخل الجامع

الاعظم وخارجه حتى بمنزله وبينه . حرصا على العلم ومزيتة . متعه الله برؤيته وجناته
(مؤلفاته) جمع رحمه الله تعالى ابن التدريس والتصنيف فقد ترك فينا مؤلفات
قيمة حيدة فائقة في بابها . مفيدة لراغبيها وطلابها وقد ألفها عن ضعف بدن ووهن
عظم صباية في العلم ومزيتة . وتخليدا للنفع وسنته . ولولا بلوغه الاجل المحتم ومعالجة
المنية له لابرز مصنفات أخرى جلية للبريه . وتلنا منه غاية الامنية . ولكن انما يعجل
الله بالخيار . الى دار القرار . ففارق هذه الدار عن سن اربعة وخمسين عاما . غفرناك ربنا
ورحماك واكرامك . فمن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمية . المسمى بالفوائد المفهمة
وقد اشرنا فيما سلف قبل ترجمي الناظم والشارح الى طبعه المكرر . وتحقيقه الاذفر
وبديع صنعه الازهر . والى تقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه لدراسته رسميا
من عام ١٣٥٣ بمعاهد الفروع الزيتونية . سماها رب البريه . وطبع مستقلا في كل
الطبعات الا الثانية فانها بهامش كتاب الوالد نجوم الطولع وكونه مستقلا ايسر تناولا
على المبدأ الصغير . واخضض ثمنا للفقير . ولكل وجهة والى الله تعالى المصير
* وله رسائل ثلاث تسمى احداها بتحرير الكلام . وفي وقف حمزة وهشام طبعث ثلاث
. رات الاولى باشرها المؤلف عام ١٣٠١ والثانية باشرها الوالد بهامش شرحه المذكور
عام ٢٢ والثالثة باشرها الحقير بهامش الشرح المذكور ايضا حين اعيد طبعه سنة ٤٤
والرسالة الثانية في المقدم اداء من اوجه خلاف القراء السبعة والثالثة في اختصار
وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف باشرت طبعهما بهامش
الشرح المذكور مع الرسالة الاولى في تلك الطبعة الاخيرة * وله شرح على الدررة البيضاء
في الفرائض تركه في المسودة فاذا من الله تعالى على الحقير بتبسيطه وطبعه حتى ينتفع
به كغفائره فذلك من فضل ربي جل وعلا كما انه اذا تفضل علينا مولانا الكريم جل
جلاله باكمال ما لم يكمل من كتب الوالد وطبع ما لم يطبع من كتبه التي اشير لها في
ترجمته بحاشيته على الجوهرة كان ذلك من آلاء ربنا العظام . واباديه الفقاه . تبارك اسمه
وجل ذكره . وما ذلك على الله بعزيز يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(وظائفه وخلقته) لما برز مترجما في علم التجويد والقراءات واحاد فيهما وفاد .
واعجب العباد والبلاد . وطبع بذكره كل المقرئين والقراء . وشاع صيته في كل الانحاء
استندت اليه مشيخة الاقراء بالايالة التونسية . المحروسة المحمية . فولي مدرسا من الرتبة

الاولى بالجامع الاعظم عام ١٣١٢ وهو بها حري . ولقب بالشاطبي الصغير وبابن
الجزري . جامعا في تعليمه بين ذلك العلم السني وعلوم شتى داخل الجامع الاعظم وخارجه
وتولى ايضا قبلها تدريس المكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد ولم يلبث طويلا بعد
مشيخته حتى توفي ولحق بربه عز وجل بعد نحو العامين من ولايته تكمده الله برحمته
وقد لقي الله وهو عنه راض لما كان عليه من مكارم الاخلاق . من الزهد والعفاف والحلم
والجد في طاعة الخلاق فقد كان قنوما شوما شكورا . على الدين والعلم واهله ما غيورا .
لا يرى الا تاليا وذاكرا . او مرشدا وناصحا او مقبرا منكرا . واعظا مفكرا في الموت
وما بعده من الاهوال . ولا يخشى الا الكبير المتعال . تحفه السكينة والوقار . ويكتفه
الفضل والهيبة والاعتبار . ولا يصلي المفروضة الا مع الجماعة . ولا يجالس الا العلماء
والمساكين واهل الطاعة . ولا ينام من الليل الا قليلا . اشتغالا بالعلم وناقلة الليل وقرآن
الفجر حتى صار عليلا . ومات بسبب ذلك شهيدا . راضيا مرضيا سعيدا . وقل فيه كما
قال ربنا في النبيين والصديقين تكريما لهم وتعظيما . وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما الآيات . وكان يتمي رضي الله عنه بياهر الحجج للرسول وآل بيته عليهم الصلاة
والسلام حبا فيهم وصباية ومكانة . عسى ربه ان يلحقه بهم في دار البقاء والكرامة .
حتى صرح المنعم سيدي حمودة محسن الشريف بحضرة من يوثق به قائلا له انكم
اقرب منا نسيا الى الرسول وآل بيته وقد نال ولنته الله وحده حج بيت الله الحرام
ووقفه بذلك المقام . وزيارة قبر المصطفى وصحه عليهم افضل الصلاة وازكي السلام .
فازداد شوقا وانتماء الى جده وآل بيته الشرفاء . الى ان اجاب داعي المنون وأحب اللقاء
(وفاته ومدفنه) استأثر الله به في اواخر جمادى الآخرة عام ١٣١٤ وطال مرضه
وكمل صبره . وعظم ثوابه وغفر ورحمة . ولا زال مع ذلك مصليا وذاكرا . موحدا مستغفرا
وشاكرا . محبا لقاء الله . مستشفعا برسول الله . الى ان ختمت انفاسه . وفاح طيبه ونبراسه
قدس الله روحه . ونور ضريحه حكي لنا الوالد رحمه الله وكان ممن حضر وفاته
ان الجهد المترجم لما منع الكلام . وغاب عن الانام . راضيا بتييم على الحائسط وصلي
بالايام . ولم يفتر لسانه عن القرآن والذكر الى اللقاء . قال وان رايت سكت قرات له
آيات مناسبة للمقام . حتى اني ذهلت مرة عن صواب التلاوة فاشار علي في ذلك براسه
للانام . قال فرجعت الى الصواب في تلاوة القرآن . وحمدت الله تعالى على نيات المؤمنين

والعلماء وكالايمان . وحضر جنازته جل اهل المجلس الشرعي والجم الفقير من العلماء . وغيرهم من الخاصة والعامة والفضلاء . تبركا به وبعلمه وشرقه وتعظيما . وكان فضل الله علينا عظيما . وصلى عليه رئيس اهل الفتوى المالكية وامام الجامع الاعظم ونقيب الاسراف في تاريخه صاحب الفضيلة المنعم الشيخ سيدي احمد الشريف وازداد تبركا به من علم شان والده قبله سيدي علي بن بالوشه حيث توفي ساجدا في صلاة عصر يوم الجمعة بالجامع الاعظم . وهي منقبة له وبها من منقبة جلييلة . يغتبطها اولوا الفضيلة . ويحفظها التاريخ الحاضر . كما حفظ امثاله التاريخ الغابر نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا بامان به على عبادة المخلصين والى الآن يوجد بعض من حضر وشاهد تلك المنقبة العظيمة . والمزية الفخيمة . ودفن الشيخ بمقبرة الجلاز حذو أسلافه واقربائه الكرماء وذلك قرب تربة العائلة النيفرية . للماجدة العلمية . التي دفن بها بعض شيوخه كالشيخ سيدي محمد النيفر المفتي المالكي المقرظ لشرحه المذكور رحم الله الجميع رحمة واسعة (عقبه وايضاؤه) وهب له ابن واحد مع بناته سماه محمدا وهو خالنا الوحيد الاجيد الفريد القارئ الفقيه المتقن النزيه تركه غلاما او شابا اي ابن خمسة عشر عاما لانه ولد سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٣٣ قمره ٣٥ وهو خاتمة اولاده واقواهم جسدا واجلهم وحبا ممن حفظ القرآن واكمه في عام وفاة ابيه واوصى والده والدي عليه وعلى سائر اخواته فعمل بالوصية واحسن فيهم وعدل . وآتى كل ذي حق حقه وبالشرع عمل . واعاد لابنه حفظ القرآن حتى رسخ واتفقه غاية الاتقان . وادخله كعبة العلوم والقرآن . وعلمه الحكمة والبيان . واوصى عليه باقي الشيوخ . اولي الفضل والرسوخ . الى ان مرض واحتجب بدار ابيه نحو الثمانية اعوام . مخفيا من اعين الخواص والعوام . ملازما للعبادة . ومجبا للوحدة . متحليا بضرب من السلوك والصلاح . حتى نودي الى الجنة والفلاح . وشقت وفاته علينا وعلى عشيرته الاقربين . حيث لم يترك عبدا بعده يتعاقب به ابناء عائلته الى يوم الدين . فبعوته انقطع نسل هاته العائلة الشريفة العلمية . الطاهرة السنية . بالديار التونسية . من جهة الذكور . والى الله تعالى المصير إنه بعبادة خبير بصير ولكن قد ترك جدنا المترجم وابقى فينا وشكراً لله ما يقوم مقام ذلك من العمل الذي لا ينقطع بالموثوق مثل تاليقه الخالدة . وطبقاته العلمية الماجدة . ومن اجلها هذا التأليف الاثم . الذي هو من التصانيف المقبولة التي التفتح بها عام . والله اكبر واعظم . ولما توفي خالنا نجل مترجنا المذكور ثم توفي بعده شقيقنا الماهر . المتقن الشاعر .

المتطوع القارئ المجود . المنعم المسمى احمد . عام ١٣٣٧ في المحرم الذي حزن الوالد على فراقه حزن يعقوب . ثم صير صير ايوب . اوصاني الوالد الشفوق . بامور هامة علمية واخلاقية تفوق . لاسيما عند احتضاره للقاء الرب . و اشار علي باني وحيد العائلتين من جهة الجد والاب . فاوصاني رضي الله عنه وارضاه . ورزقني رضاه . بالقوى والمثابرة على العلوم وما به الظفر . وسلوك سبيله وسبيل جدي من قبل في العلم والعمل والتأليف والنشر . لاسيما بالمحافظة على علوم الدين المجيد . من تفسير وحديث وتوحيد . وقراءات وتجويد . ونصرة اهله الاخيار . بقطرنا وسائر الاقطار . فاجبته بالقبول . داعيا له بطول البقاء والعافية وحصول المأمول ثم قلت له سمعت واطعت . إن اريد الا اصلاح ما استطعت . وما توفقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم تمت بقول الشاعر . غير مبال ولا مفاخر

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت

ثم ختمت المقال بقول القرآن . في نبسي الله داود وابنه سليمان . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عبادة المؤمنين * ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين من المصحح فقيد الشارح فقير ربه عبد الواحد المارغي اخذ الله بيده

بيان الصواب واخطا الواقع بهذا الشرح اطلع عليه بعد الطبع

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
المؤخذة	المؤخذة	١٥	٣
التقريب	التقرب	٣	٨
لهويين	الهويين	٣	١٠
الحروف	الحرف	٣	١٤
ان سكنا	ان وسكنا في بعض النسخ	١٧	٢٤
واللامات عنوان	اللامات	١٠	٢٥
نضرة	نظرة	٣	٣٧
وازره	وزارة	١٦	٥٣
يذكر	يذكر	١٤	٦١
الدين	الدين	١٢	٦٢

فهرس الفوائد المفهم في شرح الجزرية المقدمة

صحيفة



- ٢ خطبة الشرح
- ٣ خطبة النظم
- ٦ باب مخارج الحروف
- ١٣ باب الصفات
- ١٩ باب التجويد
- ٢٢ فصل في كيفية استعمال الحروف
- ٢٥ باب الراءات واللامات
- ٢٧ فصل فيما يجب تفخيمه وبيان مرعاته
- ٣٠ فصل في الادغام
- ٣٢ باب الظاءات
- ٣٨ فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران
- ٣٩ باب احكام الميم والنون الساكنين والتنوين
- ٤٢ باب المد والقصر
- ٤٦ باب الوقف والابتداء
- ٥٢ باب المقطوع والموصول
- ٥٨ باب التاءات
- ٦٠ باب الابتداء بهمز الوصل
- ٦٣ باب الوقف على اواخر الكلم
- ٦٥ خاتمة النظم وعدد ابياته
- ٦٦ كليمات للمصحيح تعريفها بالشرح وطبعه
- ٦٧ تقریظ للشيخ سيدي محمد النيفر المقي الاكلي المنعم
- ٦٨ ترجمة الناطم الحافظ ابن الجزري موجزة
- ٧٠ ترجمة الشارح الشيخ ابن الوشه باختصار . عليهم رحمة مولانا العزيز الغفار